الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قســـم التاريخ

الرقم التسلسلي:...../2018

رقم التسجيل:.....

الحياة الاجتماعية والثقافية في الجزائر إبان الثورة التحريرية 1954-1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

شعبة: تاريخ

تخصص: تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبة:

بابا عروج نور الإيمان

إشراف الدكتور:

لميش صالح

السنة الجامعية: 2017- 2018

شكر وعرفان

.قال الله تعالى «لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ» سورة إبراهيم الآية 7

نحمد الله حمداً كثيراً ونشكره شكراً جزيلا الذي كان فضله وعطاؤه كريماً نحمده لأنه سهل لنا المبتغى

.وأعاننا على إتمام هذا العمل الذي نسأله أن يكون خاصا لوجهه الكريم

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل "**لميش صالح**"، على قبوله الإشراف على هذا العمل والذي خصه بالكثير من العناية من خلال جملة من الملاحظات والإرشادات والتوجيهات الذي مافتئ يبديها على هذا العمل من مرحلة اختيار الموضوع وطوال فترات إنجازه فلك منا جزيل الشكر

. والإمتنان والتقدير

.ولكل من ساهم في إنجاح هذا العمل من قريب أو بعيد

ولـــــــــــــك

قائمة المختصرات

ج: جزء

ط: طبعة

ص: صفحة

تر: ترجمة

ج ع م ج: جمعية العلماء المسلمين

ح ا ح د: حركة انتصار الحريات الديمقراطية

مقدمة

لقد شهد العالم في القرن العشرين تحولات جذرية عالمية ذات أبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وقد كان لهذه الأخيرة إنعكسات في حياة المجتمعات سواء في الحياة السياسية أو الإجتماعية أو الثقافية وقد كان المجتمع الجزائري من بين المجتمعات التي عرفت تغيرات جوهرية في مختلف الجوانب خاصة إبان الثورة التحريرية، ففي المجال السياسي انتشر الوعي القومي و الوطني والسياسي بين الناس، وازداد إدراكهم بأهمية النضال، أما الجانب الاجتماعي فقد عرف تفاعلات داخلية، وتغيرات في البنية الاجتماعية، وتطورات ديمغرافية، أما فيما يخص الجانب الثقافي فكان هناك المرشدون والموجهون لنشر مبادئ وقيم الثورة.

ويتناول هذا الموضوع الحياة الاجتماعية والثقافية في الجزائر إبان الثورة التحريرية 1954- 1962 وهو موضوع يصور لنا الواقع المعاش، والتحولات الاجتماعية والثقافية في ظل السياسية الاستعمارية الفرنسية خاصة وأنه في فترة تاريخية هامة في تاريخ الجزائر المعاصر.

أسباب اختيار الموضوع:

أما عن أسباب اختيار الموضوع فيرجع إلى عدة عوامل أهمها:

أولا: الرغبة الشخصية لمعرفة الأوضاع الاجتماعية والثقافية التي كانت تعيشها الجزائر إبان الثورة التحريرية.

ثانيا: التعرف على المجتمع الجزائري تركيبته، وتطورات عاداته وتقاليده، خاصة في مرحلة الثورة التحريرية.

ثالثا: أن أغلب الدراسات التي عالجت هذا الموضوع كانت قبل الثورة التحريرية.

رابعا: وفرة المصادر والمراجع حول هذا الموضوع، بما في ذلك المذكرات الشخصية التي عايشت الثورة.

إشكالية البحث

تتمثل إشكالية الموضوع في: كيف كان واقع الحياة الاجتماعية والثقافية في الجزائر إبان الثورة الجزائرية؟

ولتوضيح هذه الإشكالية يمكن طرح بعض التساؤلات التي سوف أجيب عنها من خلال فصول المذكرة.

1/ كيف كانت الأوضاع العامة في الجزائر قبيل اندلاع الثورة التحريرية؟

2/ هل استطاع المجتمع الجزائري أن يتمسك بعاداته وتقاليده، وعقيدته الدينية في إطار التغيرات الحاصلة؟

3/ إلى أي مدى استطاعت الزوايا ومختلف المؤسسات الدينية الحفاظ على الهوية الوطنية والتراث الإسلامي للمجتمع الجزائري؟

4/ إلى أي مدى إستطاعت الفئات الإجتماعية دعم ومساندة الثورة التحريرية؟

خطة البحث

سمحت المادة العلمية المتوفرة إلى تقسيم الموضوع إلى مقدمة وثلاث فصول، وخاتمة إضافة إلى الملاحق والفهارس.

ففي المقدمة تناولنا الإحاطة بالموضوع وأهميته، وأسباب اختيار الموضوع ثم الإشكالية التي تتطلب الإجابات، والخطة ثم المنهج المتبع، وأهم المصادر والمراجع المعتمدة في البحث والصعوبات.

الفصل الأول جاء تحت عنوان: الأوضاع العامة عشية اندلاع الثورة التحريرية، وتضمن أربعة مباحث لأهم الأحداث، تمثل الأول في: الأوضاع السياسية، والثاني الأوضاع الاقتصادية، والثالث الأوضاع المعيشية، والرابع الوضع التعليمي.

الفصل الثاني بعنوان: الحياة الاجتماعية في الجزائر إبان الثورة التحريرية، ويضم أربعة مباحث أخرى فالأول التركيبة السكانية، والثاني عادات وتقاليد الجزائريين وأخلاق الثوار.

الثالث واقع السكان في الجزائر، والرابع دور المرأة الجزائرية في دعم الثورة التحريرية.

الفصل الثالث بعنوان: الحياة الثقافية في الجزائر إبان الثورة التحريرية، وفيه أربعة مباحث تحدث الأول عن وضعية التعليم أثناء الثورة التحريرية، والثاني دور الزوايا في التعليم والثالث دور الطلبة الجزائريين في دعم الثورة التحريرية، والرابع تناولت فيه الإعلام والصحافة ودورهما في دعم الثورة التحريرية، بالإضافة إلى خاتمة تتضمن أهم نتائج الدراسة المتوصل إليها وملاحق وقائمة المصادر والمراجع، فهرس الأماكن والأعلام وفهرس الموضوعات.

مناهج البحث

أما عن مناهج البحث المتبعة في هذه الأطروحة فهي:

أولا: المنهج التاريخي الوصفي الذي استعمل لوصف الأحداث وترتيبها وتصنيفها وتركيبها وفقا للتطور الكرونولوجي للأحداث.

ثانيا: المنهج التاريخي المقارن والذي استعمل في معالجة بعض القضايا المتعلقة بالفئات المكونة للمجتمع الجزائري (كالجزئريين والأوربين).

أهم المصادر والمراجع

تشمل المادة العلمية على المصادر والمراجع إضافة إلى الموسوعات والمجلات والتي أهمها: احمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، شارل روبيرا جيرون تاريخ الجزائر المعاصر، محمد السويدي مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، هذا بالإضافة إلى مذكرات على كافي ومذكرات العقيد الطاهر زبيري بالإضافة إلى جملة من المذكرات والرسائل الجامعية والتي من أهمها عبد الحفيظ منصور: الحياة الإجتماعية والثقافية في الجزائر إبان الثورة التحريرية من 1954-1962، مباركة زبيدي: الأوضاع الإجتماعية في الجزائر بين 1919-1954.

الصعوبات

لا يخلو أي عمل من الصعوبات والمعوقات، فدراستنا واجهتها العديد من الصعوبات أهمها:

- نظرا لطبيعة الموضوع الذي اتسم بالتشعب والتفرع، وعدم الإلمام بكل جوانبه، وعدم القدرة على التحكم في المادة العلمية.

- الفترة الممنوحة للإنجاز غير كافية للإحاطة بكل جوانب الموضوع إلى جانب التقيد بالحد الأقصى لعدد الصفحات (60).

- الإخفاق في الاعتماد على المصادر الأجنبية.

الفصل الأول

الأوضاع العامة عشية إندلاع الثورة التحريرية

المبحث الأول: الأوضاع السياسية-

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية-

المبحث الثالث: الأوضاع المعيشية-

المبحث الرابع: الوضع التعليمي-

الأول: الأوضاع السياسية

في أوائل القرن العشرين ظهرت مجموعة من التيارات والأحزاب في الحياة السياسية الوطنية الجزائرية التي ساهمت في بلورة الوعي الوطني[1]، والتي تعبر عن مطامح الشعب الجزائري، وتسعى إلى تغير الواقع الاستعماري للجزائر، فبعضها كان عن طريق الحوار مع فرنسا، والبعض الأخر بواسطة إستراتيجية ترمي إلي القطيعة معها.[2]

حزب الشعب الجزائري

بعد حل نجم شمال إفريقيا 1937 سارع مصالي الحاج*، ورفاقه بتأسيس حزب الشعب الجزائري في مارس 1937، وأدخل تعديلات في برنامج حزبه الجديد، واهتم بالمجال الاقتصادي، وركز علي التجارة والفلاحة، وهدفه هو دعم التجار البورجوازيين وفتح المجال لجميع الفئات أن تشارك في حزبه، وشعاره " لا للإدماج لا للانفصال، لكن نعم للتحرر "، ودخل الحزب معترك الانتخابات لكنه فشل في الحصول علي الأصوات بالإضافة إلي المشاكل الداخلية بين مصالي الحاج والأحزاب التي شكلت فيما بينها المؤتمر الإسلامي، وتم القبض عليه من قبل السلطات الفرنسية 1937، وفي سنة 1939 تم إلقاء القبض علي المناضلين الناشطين في الحزب وأوقفت جريدة الأمة، وحل الحزب في 26 سبتمبر 1939.[3]

---

[1]- حاتم رشيد: الأزمة الجزائرية إلى أين، دار سندباد للنشر والتوزيع، الأردن، 1999، ص 11.

[2] - محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة: عباد زبيب وصالح المثلولي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص 02.

* مصالي الحاج: ولد في 16 ماي 1898 في تلمسان من والد اسمه الحاج احمد مصالي وأمه ماري علي حاج الدين في عائلة مكونة من 6 أفراد، وعند بلوغ سن العشرين بدأ يعتمد علي نفسه ...ينظر: مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898- 1938، تر: محمد المعراجي، منشورات **ANED** ، ص 02.

[3] - عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962،ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997 ص 301- 305.

جمعية العلماء المسلمين

تأسست الجمعية في 05 ماي 1931 بنادي الترقي بالعاصمة بقيادة الشيخ عبد الحميد بن باديس*، وكذا الشيخ البشير الإبراهيمي**، الفضيل الورتلاني***، الذين ظلت تراودهم هذه الفكرة منذ سنوات، إلا أن احتفال فرنسا بالذكرى المئوية للاحتلال عجلت بظهورها كنتيجة طبيعية للسياسة الاستعمارية [1]، وكان لها أثر عظيم في الشعب الجزائري، وفي شعوب العروبة والإسلام كلها، نظرا لما قام به رجالها على ارض الوطن من كفاح مجيد لرفع راية الحق وإزالة كابوس الجهل وبعث الإسلام الذي يعيد للمسلمين عزهم ومجدهم وكرامتهم.[2]

وقد عملت الجمعية علي تجسيد مبادئها، وأهدافها، فقد قطعت أشواطا كبيرة في الحفاظ علي مقومات الأمة الجزائرية، وذلك من خلال محاربة البدع والخرافات، وجميع الآفات الاجتماعية من خمر وميسر وغيرها، كما حاولت نشر العقيدة الإسلامية، وغيرت بالقول والفعل وبينت بالدليل وقاومت بالحجة، شعارها " كل محدثة في الدين بدعة،

---

* عبد الحميد بن باديس: ولد في ديسمبر 1889 من أسرة قسنطينة، حفظ القرءان في سن 13، أخذ مبادئ الإسلام عن الشيخ حمداني لونيس، تحول إلي جامع الزيتونة ودرس فيها من 1908 إلى 1912، واستطاع أن يقدم إضافات مهمة في الفكر الإصلاحي.....ينظر: محمد الميلي: ابن باديس وعروبة الجزائر، منتدى سور الأزكية، الجزائر، 2007، ص 9-10.

** البشير الإبراهيمي: ولد في جوان 1889 بأولاد إبراهيم، نشأ في عائلة توارثت العلم أبا عن جد، وفي سن 14 حفظ عدد هائل من الكتب والأشعار، شد الرحال إلي المشرق سنة 1911، واختار المدينة المنورة فرارا من ظلم واضطهاد فرنسا، تأثر بحركة الجامعة الإسلامية، والحركة السلفية....ينظر: حامد السعدية: الشيخ البشير الإبراهيمي وقضايا عصره 1889-1965، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الجزائر، 2004- 2005، ص 5- 10.

*** الفضيل الورتلاني: ولد في 06 فيفري 1900 بقرية بني ورتيلان بسطيف، عضو في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومناهض ومناضل ضد الاحتلال، توفي في مارس 1959 بتركيا....ينظر: محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة إلي الحرب من أجل الاستقلال 1830- 1962، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 49.

[1] - شهيدة لعموري: إشكالية الهوية في فكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، محمد البشير الإبراهيمي نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص06.

[2] - البشير الإبراهيمي: البصائر، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1427هـ 2006 م، ص 338.

وكل بدعة ضلالة " [1]، واهتم علمائها بتعليم الدين واللغة العربية فقط، وترى الجمعية بأن التعليم ضروري في أي عمل سياسي، لذلك نادت باليقظة والإصلاح وإعداد جيل جديد يفهم الإسلام فهما صحيحا، وشعارها: «الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا».[2]

ومن أهم أهداف "ج ع م ج" في المجال السياسي: المحافظة على الشخصية الوطنية الجزائرية بكل ما تحتوي عليه من مقومات ثقافية وحضارية ودينية، وتاريخية، ومقاومة سياسة الاحتلال الرامية إلى القضاء عليها، ومحاربتها لسياستي الاستعمار التجنسية والإدماجية، فقد هاجم العلماء بقوة محاولة فرنسا تجنيس وإدماج الشعب الجزائري.[3]

اتحاد الشعب الجزائري

تأسس هذا الحزب سنة 1938 علي يد فرحات عباس* الذي انتهج سياسة الإدماج مع الاحتفاظ بالهوية الإسلامية للشعب الجزائري، وشارك مع مجموعة من القادة السياسيين الجزائريين للمشاركة في المؤتمر الإسلامي 1936، وطالب بالمساواة في الحقوق بين الجزائريين والأوربيين في إطار السيادة الوطنية، وعند تخييب أماله من خلال مشروع بلوم فيوليت الإدماجي، تحول فكره السياسي بحيث تخلى عن فكرة الإدماج وصرح بأن الوقت قد حان بأن لا يكون الجزائري غير جزائريا، ولعب دورا

---

[1] - جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر 2009 ، ص 65- 70.

[2] - كريمة عرعار: دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد و دعم المشرق العربي للثورة التحريرية مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2005- 2006، ص 27.

[3] - أمين بلعيفة: التنشئة السياسة عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931- 1956، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التنظيم السياسي والإداري والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر، 2007- 2008، ص 112.

* فرحات عباس: ولد سنة 1899 بولاية جيجل، تعلم في المدارس الفرنسية، درس بجامعة الجزائر، وتخرج صيدليا سنة 1932، انتخب رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين 1926، اندمج في ثورة نوفمبر بعد أن فشلت كل المحاولات السلمية... ينظر: سعيد بورنان: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر1830- 1962، رواد الكفاح السياسي والإصلاحي 1900- 1954، ط 2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 71.

بارزا في النضال السياسي، واثر حوادث 08 ماي 1945 زج به في السجن من قبل السلطات الفرنسية ولم يطلق سراحه إلا بإصدار العفو الشامل.[1]

وفي سنة 1946 انعقد المؤتمر الوطني لحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وتعرض لأهم الأحداث كانتخابات المجلس الجزائري وغيرها، وحرص على نبذ فكرة الإدماج التي أثارها الجنرال ديغول*، في خطابه بقسنطينة.

وفي 14 مارس1944 تم تأسيس أحباب البيان والحرية، والهدف منها العمل على إنشاء جمهورية جزائرية ذات استقلال ذاتي اتحادي ضمن جمهورية فرنسية مجددة.[2]

الحزب الشيوعي بدأت الأفكار الشيوعية في الانتشار في الأوساط الأوربية سنة 1924، وبعد فترة وجيزة تسربت الأفكار إلى الأهالي الجزائريين، خاصة بعد 1936، وكان هدف الزعماء الشيوعيين الأوربيين هو دمج العناصر العربية والأوربية، وتضاعف عدد المنخرطين في الحزب، وأصبحت نشاطاته تتجلي حتى النطاق النقابي، وتحولوا من المطالبة بالاستقلال التام للجزائر إلي المطالبة باستقلال الجزائر في إطار اتحاد فيدرالي مع فرنسا[3]، وقد كان الحزب الشيوعي ينادي بإيجاد حل للقضية الجزائرية في ظل السياسة الفرنسية.[4]

---

[1] - عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ط 1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 175- 176.

* شارل ديغول: ولد عام 1890، قاد فرنسي ورجل دولة كبير، قاوم الألمان بعد احتلال فرنسا(1940- 1944) ترأس الحكومة الفرنسية المؤقتة (1944- 1946)، ثم رئيس الجمهورية الخامسة، توفي عام 1970...ينظر: محمد عبد الغني جاسر: مشاهير وعظماء من التاريخ، دار البرهان، القاهرة، 2005، ص 24.

[2] - يحي بوعزيز: الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 49- 51.

[3] - عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931- 1945 ط 1، المعهد التكنولوجي للتربية، الجزائر، 1981، ص 242- 243.

[4] - احمد مهساس: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر والتوزيع، 2003، ص 275.

حركة انتصار الحريات الديمقراطية

وهي امتداد لحزب الشعب المنحل في 1937 –1939، والمعروف بمواقفه المتشددة من الاستعمار الفرنسي، وقد أنشأ هذا الحزب سنة 1946، وذلك بعد إطلاق سراح الزعيم مصالي الحاج من السجن مع سائر الزعماء الآخرين، ولقد تعرضت "ح ا ح د" لأزمات داخلية كثيرا ما كانت تنتهي، ففي سنة 1947 في أول مؤتمر سري للحزب كاد أن ينقسم، وذلك بسبب الاختلاف في طريقة تسيير الحزب بين السياسيين الذين بقوا متمسكين بالعمل السياسي وبين شباب يئس مهادنة الاستعمار، وأصبح يفضل العمل المسلح.[1]

وفي سنة 1953 ظهرت أزمة خطيرة فجرت الحزب إلى ثلاثة أقسام متنافرة ومتعادية، فقد تم عقد المؤتمر ما بين 4 و6 أفريل 1953 وذلك في غياب زعيم الحزب مصالي الحاج، وقد اقر تعيين حسين لحلول لرئاسة اللجنة المركزية للحزب فعارض مصالي هذا القرار، وطالبة بالقيادة مدى الحياة، وهنا حدث نوع من عدم الاحترام، وهكذا

انقسم الحزب بين:

– مصاليين: هم أنصار مصالي الحاج، الذين رفضوا أن تنتقل الزعامة لغيره.

– المركزيين: الذين طالبوا بالقيادة الجماعية.[2]

– الشباب الثوري: معظمهم من المنظمة الخاصة، وحاولوا الإصلاح بين الطرفين لكنهم فشلوا في ذلك، فوجدوا أن الحل هو التوجه نحو العمل السري، والإعداد للكفاح المسلح، وذلك من خلال تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954 بقيادة

---

[1] - رابح بلعيد: "حركة انتصار الحريات الديمقراطية"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 05، منشورات جامعة باتنة، الجزائر، 1996، ص275.

[2] - عمار عمورة: المرجع السابق، ص 184.

محمد بوضياف*، وقد وضعت هذه اللجنة هدفا واضحا وهو البحث عن انجح الحلول للمشاكل العالقة، لكنها فشلت في تحقيق أهدافها مما أدى إلى فتور نشاطها لتتوقف نهائيا في 20 جويلية 1954، وظهور مجموعة 22. [1]

اجتماع الاثنين والعشرون

ضم هذا الاجتماع 22 عضو من الثوريين والمناضلين الذين قرروا التعجيل بموعد الثورة، وقد تم الاتصال بين أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، واتفقوا أن يكون اجتماعهم بعيدا عن المركزيين والمصاليين، بحيث تقرر الاجتماع في 25 جوان 1954 [2] ، ولقد تمخض الاجتماع عن بروز موقفين:

الموقف الأول: يدعوا للكفاح المسلح مباشرة كوسيلة وحيدة لتجاوز الأزمة.

الموقف الثاني: لا يمانع في مبدأ الكفاح المسلح، لكنه يرى ضرورة التريث حتى يحين الوقت المناسب.

* محمد بوضياف: ولد في 23 جويلية 1919 بالمسيلة، بعد الحرب العالمية الثانية ناضل في صفوف الحركة الوطنية أصبح مسؤول الشمال القسنطيني في المنظمة الخاصة، لعب دورا هاما في توحيد الرأي لصالح الفكر العسكري بين مصاليين والمركزيين (1953– 1954)، شارك بفعالية في اجتماع 22، وفي اللجنة الثورية للوحدة والعمل....ينظر: محمد الشريف ولد الحسين: المرجع السابق، ص 57.

[1] - محمد العربي الزبيري وآخرون:كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954– 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحرمة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر،ص23.

[2] -– زغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956– 1962، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص 59.

واحتدم النقاش بين الطرفين، وكاد يؤدي إلي تفجير الاجتماع من أساسه، لولا تدخل سويداني بوجمعة* وفكه للخلاف بتدخله الحاسم والذكي« هل نحن ثوريون أم لا ؟ وإن كنا نزهاء مع أنفسنا فما ننتظر لإعلان الثورة ؟»، كذلك تدخل العربي بن مهيدي**الذي قال مخاطبا« أعلنوا الثورة وألقوا بها إلي الشارع ليحتضنها الشعب».[1]

ولقد كان أول نوفمبر 1954 ذلك الحدث والانفجار العظيم المنبثق عن الأزمة التي فجرت قيادة حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية ساعة مواجهة الشعب الجزائري لمصيره، وقد عرف أول نوفمبر كيف يوظف أيدلوجية التحرير الوطني.[2]

كذلك ساهمت الثورة المصرية في دعم الثورة الجزائرية فقد فتحت المجال نحو أسلوب جديد للمقاومة شمال القارة الإفريقية ضد فرنسا، واستطاعت أن تأخذ استقلالها بعد توقيعها معاهدة خروج بريطانيا من قناة السويس في 26 جويلية 1956، بالإضافة إلى الثورة في الهند الصينية في 19 ديسمبر 1946، وهزيمة الجيش الفرنسي في معركة بيان ديان فو سنة 1954 بالإضافة إلى استقلال كل من تونس في 20 مارس 1956، وليبيا في 1952.[3]

---

* سويداني بوجمعة: ولد سنة 1925 بقالمة، وناضل في صفوف حزب الشعب طيلة الحرب العالمية الثانية، ثم جند غصبا عنه كغيره من الجزائريين للدفاع عن سيادة فرنسا، وشارك في أحداث 08 ماي 1945، ساهم بفعالية في التحضير للثورة التحريرية، وشارك في كل الاجتماعات الهامة، وكلف بتنظيم الثورة في منطقة البليدة، استشهد سنة 1956....ينظر: دليلة بركان: من شهداء لثورة الجزائرية، المكتبة العصرية، الرويبة، الجزائر، 2002، ص 27.

** العربي بن مهيدي: هو أحد رموز ثورة التحرير الجزائرية، ولد سنة 1923، بعين مليلة بالشرق الجزائري، وفي سنة 1937 تحصل علي الشهادة الابتدائية بامتياز، وفي عام 1939 انخرط في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية بفوج الرجاء بمدينة بسكرة.... ينظر: سعيد بورنان، المرجع السابق، ص100.

[1] - إبراهيم لونيسي: الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954- 1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 15.

[2] - بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط 2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع الجزائر، 1433 هـ 2012 م، ص 349.

[3] - أمال شلي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1956، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005- 2006، ص 277- 279.

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية

لقد كانت الأوضاع الاقتصادية متدهورة جدا، فمنذ دخول المستعمر الفرنسي عمل علي اغتصاب الأرض من الفلاحين، ونهب ممتلكاتهم وتشريدهم وتهجيرهم نحو الأراضي الجدباء علي مستوى الجبال، وبما أن الجزائر تعد بلد زراعي فإن الأرض جزء لا يتجزأ من كيان الفلاح، وحسب الإحصائيات فإنه علي 630732 ارض مزروعة من ملك الجزائريين أصحاب البلد كان لديهم اقل من 10 هكتار أي بنسبة 69% علي مستوي المجموع، والأراضي الزراعية الخصبة والغنية الوافرة هي من نصيب الكولون، وأقلية من الإقطاعيين المسلمين العملاء لفرنسا، بالإضافة إلي 570000 مزارع لا يملكون أرضا من بينهم 150000 فقط لديهم منصب شغل، وهناك مليون ونصف مليون من الرجال والنساء في القرى والأرياف لا يجدون عملا يعيشون منه.[1]

ولإنشاء مراكز استعمارية عملت الإدارة الفرنسية علي انتزاع أراضي الفلاحين وتختار الأراضي الخصبة وفيرة المياه و ذات مواقع الممتازة لذلك، وانتزاع الملكية لم تكن تستثني أحدا، كما أن إقامة المعمرين الجدد كان يتطلب قطعا أرضية لتوزع عليهم علي سبيل التنازل أو الإقطاع، بحيث أن نصيب كل واحد كان يتراوح بين 10 و20 هكتارا ولإنشاء قرية كان الأمر يتطلب مجالا واسعا للنشاط الزراعي مما يجعل ملكيات قبيلة ما غير كافية، لذلك يتعين إضافة أراضي القبيلة المجاورة، وأحيانا يتم الاستيلاء علي ملكية قبيلة كليا[2]، و كذا سرقة الأراضي من الفلاحين وإعطائها للمعمرين الأوربيين ونقل الفلاحين من أراضيهم بأساليب القمع، وتفكيك المجموعات الفلاحية التي كانت قائمة وإجبار الجزائريين للتجمع في المناطق المحرمة التي أقامتها فرنسا، حيث جمعت فيها قرابة مليونيين من

---

[1] - محمد تقية: الثورة الجزائرية المصدر والرمز والمال، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص 165- 168.

[2] - محفوظ السماتي: الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها، تر: محمد الصغير بناتي وعبد العزيز بوشعيب، منشورات حلب، 2007، ص 217.

الفلاحين الذين اضطروا تحت التهديد إلى التخلي عن أراضيهم للفرنسيين الذين يأملون لإضعاف الثورة، كل هذه الممارسات أدت إلى تدهور وتخلف الزراعة في الجزائر.[1]

أما في ما يخص الزراعة فقد وضع الاستعمار سياسة زراعية تستهدف إعادة بناء الزراعة الجزائرية، وصبغها في قالب جديد يخرجها من زراعة وطنية إلي زراعة تستجيب لمتطلبات السوق الفرنسية، حيث وصل مجموع الملكيات المسجلة زراعية أو غير زراعية إلي حدود 10 ملايين هكتار منها 2720000 هكتار ملك للأوربيين موزعة علي 25000 مالك، والباقي بحوزة الجزائريين (7 ملايين هكتار)، وهي مناطق جبلية قليلة الخصوبة والإنتاج فمثلا نجد أن معدل إنتاج الهكتار الواحد في الأراضي التابعة للمستوطنين من مادة القمح يصل إلى 8.7 قنطار مقابل 4.9 قنطار في الأراضي التي يمتلكها الجزائريين، وقد وصل دخل الفلاح الجزائري سنة 1954ما قيمته 17691 فرنك مقابل 8000000 فرنك للمستوطن الفرنسي. [2]

كما أن المعمرين وجهوا ضربة قاسية للفلاحة في الجزائر، وذلك من خلال تخصيص حوالي نصف مليون هكتار من أحسن الأراضي لزراعة الكروم المنتجة لعنب الخمور، وقضوا على زراعة الأرز في كل من الجزائر ومعسكر لتوسيع مساحات الكروم وعلي طول المرحلة الكولونايةظلت الزراعة مقسمة إلي قطاعين: قطاع حديث وهو ملك للمستوطنين واستخدمت فيه الوسائل الحديثة كالجرار والحاصدات وغيرها، والقطاع الثاني وهو القطاع التقليدي الذي كان للأهالي المسلمين، ويعتمد على الوسائل التقليدية كالمحراث الخشبي وفي مناطق جبلية قليلة الإنتاج.[3]

أما فيما يخص الصناعة فقد عملت السلطات الاستعمارية على محاربة التصنيع والمعادن لمستخرجة من الجزائر تصدرها جميعا علي شكل مواد خام، كما أن الشركات المساهمة التي تقوم

---

[1] - جريدة المجاهد: كيف نبني مستقبلنا الاقتصادي: ج 4، العدد 92، ص 296.

[2] - الغربي الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954– 1958، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 42– 44.

[3] - محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، منشورات اتحاد كتاب العرب، 1999، ص 18.

باستخراج المعادن كل المساهمات فيها من الفرنسيين، وتبين الإحصائيات الرسمية لتصدير المعادن سنة 1953 أن صادرات الجزائر كما يلي:

- الحديد: الإنتاج (3332000) طن يصدر منها (303100) طن
- الرصاص: الإنتاج (11800) طن يصدر منها (9100) طن
- الفوسفات: الإنتاج (702600) طن يصدر منها (562000) طن
- الفحم: الإنتاج (295000) طن يصدر منها (9000) طن

وهكذا لم تتجاوز الصناعة الجزائرية عشية الثورة أكثر من 28% من الإنتاج العام ولا تستطيع استيعاب اكتر من 7 % من اليد العاملة.[1]

أما التجارة فقد وصلت إلي حد كبير من التدهور، لأن الفرنسيين لا يبدون أي رغبة في إقامة علاقات تجارية مع داخل البلاد يضاف إلي ذلك أن التجارة أصحبت بيد الأوربيين وأن التاجر العربي الصغير مضطر إلي اخذ بضاعته منهم.[2]

وكان الميزان التجاري في حالة عجز شديد، إذ لم تكن الصادرات تمثل سوى 70% من الواردات، والنظام التجاري الجزائري يمثل خسارة مستمرة في الثروة الإجمالية وذلك باحتفاظه بعجز متزايد في الميزان التجاري يقدر ب18 مليار فرنك سنة 1938، فالنظام الاستعماري حول التجارة الجزائرية التي كانت مكيفة وفقا لحاجات البلاد إلي نظام تجاري خاضع للاستيراد، وهو نظام يفتح الأسواق الجزائرية للمشروعات الرأسمالية في فرنسا.[3]

---

[1] - مصطفى طلاس وبسام العسلي: الثورة الجزائرية، ط 1، دار الشورى، بيروت– لبنان، 1982، ص 50–50.

[2] - أبو العبد دودو: الجزائر في ملفات الرحالين الألمان 1830–1855، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 16.

[3] - عبد الحميد إبراهيمي: في أصل المأساة الجزائرية 1958– 1999، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت– لبنان، 2001، ص 37.

المبحث الثالث: الأوضاع المعيشة

لقد كانت الأوضاع المعيشية للمجتمع الجزائري عشية اندلاع الثورة التحريرية متدهورة جدا، تميزت بظروف قاسية جدا سادها الفقر والجفاف والقحط، واغلب السكان لا يملكون إلا ما يقتاتون منه، وهناك عدد كبير من الأطفال فصلوا عن أمهاتهم بدون سبب، وشباب مضطهدين من قبل عائلاتهم، وأصبح المجتمع مقسم إلي مجموعتين غير متساويتين، الفريق الأول هم الأقل عددا ظروف عيشتهم أكثر يسرا، والفريق الثاني لا احد يعرف كيف مما تقتات، وتسع عائلات من عشرة لا تملك سوى ما تعيش به يومها فحسب، كما انتشرت الأمراض كحمى المستنقعات، التيفوس، التيفويد، وليس هناك دورات طبية بالإضافة إلي المجاعات وتضاعف السكان 4 مرات أو 5 مرات علي ما كانت عليه وبالتالي انخفاض في نمو الموارد وانهيار الاقتصاد.[1]

وكان الفلاحين أكثر حرمانا، من بينهم النساء والأطفال المصابون بسوء التغذية والذي يزيد عددهم عن مليون شخص، وهذه الفئة محرومة من أي وسيلة إنتاج، أما داخل معسكرات التجمع فالناس هناك تموت جوعا تحت أنظار المنظمات الانسانية التي كانت علي علم بالوضع المؤلم، واعتبرت غير معنية بمساعدة السكان وان هذا الأمر لا يدخل في مهامها.[2]

أما في ما يخص الغذاء فكان مستوى التغذية لدى الفرد الجزائري متردي جدا بسبب افتقار طعامه للحريرات، إذ كان غذاءه الرديء يمثل ثلث القيمة الغذائية لغذاء الفرد الأوربي وقد اثبت البحث

---

[1] - جرمان تيليون: الجزائر عام 1957، تر: العيد دوان، دار التنوير، الجزائر، ص 19- 20.

[2] - مصطفى خياطي: معسكرات التجمع في الجزائر أثناء حرب التحرير 1954- 1962، تر: محمد المعراجي وعمر المعراجي، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 123- 124.

الذي اجري في 1948 أن حوالي 60 % من العائلات البدوية كانت تعيش فقرا مدقعا، ونسبة الوفيات مرتفعة جدا بسبب سوء التغذية والجوع.[1]

كما أن سكان البوادي كانوا يتعرضون لأبشع أنواع الاستغلال، وما زاد الأمر سوءا حالة البؤس والشقاء التي كان يتخبط فيها الفرد الجزائري وبجواره ينعم الفرد الأوربي بالثراء الفاحش، وبالتالي كان الوضع الاجتماعي منحط ومتدهور وسط قهر سياسي شديد.[2]

كما تم تجريد السكان من أراضيهم الصالحة للزراعة، وتحويلهم إلي خماسين عند الكولون يعانون الحرمان والتشرد خاصة سكان الصحراء، وغالبيتهم يعيلون أسرهم من خلال المساعدات التي تقدم لهم علي مستوى البلديات أو تقدمها لجان الإغاثة، وقد كان يدخل ضمن هذه الفئة من الفقراء كل من يتراوح دخلهم السنوي ما بين 1500- 1800 فرنك فرنسي، وتنتشر هذه الفئة في الأماكن التي يتركز فيها المستوطنون، أما الفئة الثانية فتصنف ضمن مرتبة لا فقيرة ولا غنية، وتتشكل من الفلاحين الذين يتراوح دخلهم مابين 2000 و4000 فرنك، والذين يسكنون المناطق اقل استيطانا.[3]

وبقي الفقر والبطالة منتشران بشكل ليس له حدود حتى بعد الاستقلال، كما أن أعمال الحكومة لم تكن باهرة كما في غيرها، فالكثير من المؤسسات التابعة لقطاعات متنوعة جدا تم تأميمها، لكن لا تمثل قدرة إنتاجية كافية تستطيع حل مشكل التشغيل، كما كانت حالة التدبير واختلاس الأموال ونهب

---

[1] - قريشي احمد: الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية ال ح عII إلى اندلاع الثورة التحريرية 1945- 1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر، 2001- 2002، ص 34- 37.

[2] - مصطفى الأشرف: الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 359- 360.

[3] - لخميسي فريح: العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923- 1959، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 1992، ص 66- 70.

العمال من طرف المسؤولين، والأشغال العمومية التي فتحتها الحكومة هي محدودة في بعض المدن كوهران والجزائر.[1]

المبحث الرابع: الوضع التعليمي

أما عن الوضع التعليمي في الجزائر فقد كان متدنيا بسبب الحرمان واللامساواة التي طبقت من طرف الإدارة الفرنسية لمنع الجزائريين من التعليم، لاعتقادهم بأن التعليم يخلق الوعي، واليقظة ومقاومة الاحتلال، والمطالبة بالحقوق السياسية.[2]

ولما كانت اللغة العربية هي وعاء الثقافة العربية فقد ركز الاحتلال حربه عليها فبالقضاء عليها يمكن القضاء على الشخصية الجزائرية، حيث قام بمطاردة اللغة العربية* في كل المجالات، وأصبحت اللغة الفرنسية لغة العمل الرسمية ما عدا الشخصية الإسلامية، ونتيجة لهذا انتشرت الأمية حتى أصبحت بعد قرن وثلث من الاحتلال تشكل 94.9% بين الرجال و98.4% بين النساء، أما نسبة التعليم فلم تتجاوز 5.1% بين الرجال، و2.6% بين النساء.[3]

وكانت نسبة التعليم تنخفض كلما اتجهنا من الغرب إلى الشرق، وكان التعليم يساير بذلك نسبة تركز الأوربيين، وترتفع نسبته في الشمال عن في الجنوب.[4]

---

[1] - محمد بوضياف: الجزائر إلى أين، تر: محمد بن زغيبة ويحي الزغردي، دار الصحافة للنشر والإشهار، الجزائر، 1992، ص 186.

[2] - الغالي الغربي: المرجع السابق، ص 48.

* لقد حاول المستعمرون منذ قدومهم ارض الجزائر سنة 1830 إفناء اللغة العربية، وذلك من خلال إغلاق المدارس والمساجد، وفرضوا لغتهم في كل رسائل التبادل والتعامل... ينظر: محمد بهي الدين: ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، ط 1، دار الشروق، القاهرة، 1420 هـ 1999 م، ص 25.

[3] - رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1931- 1956، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 93- 94- 95.

[4] - إبراهيم مياسي: مقاربات في تاريخ الجزائر 1830- 1962، دار هومة، الجزائر، ص 159.

إلا أن النظام الثوري اعتمد على المؤسسات التعليمية الموجودة مثل الكتاتيب القرآنية والمساجد التي كانت تحافظ على الشخصية الإسلامية، ووضع برنامج عام يشمل القرءان الكريم، قواعد النحو والصرف، المواد الشرعية، مبادئ التربية الإسلامية، وكانت الدروس التي تقدم تركز علي الدروس الدينية، وتاريخ الجزائر، وكان تعليم القراءة والكتابة يتم إجباريا في أواسط جيش التحرير الوطني، وعزز ذلك الطلبة المتحصلون علي قدر من العلم والمعرفة في البوادي والأرياف.[1]

وقد قامت السلطات الفرنسية بإغلاق المدارس والمساجد التي تعلم اللغة العربية وهدم الزوايا، ومصادرة معاهد التربية والتعليم العربية التي كانت موجودة قبل الاحتلال ومحاربة التعليم الحر الذي كانت تقوم به جمعية العلماء وحصر الاستعمار الفرنسي التعليم الحر في مدارس باللغة الفرنسية، وهو ما كان يسمى بالتعليم الرسمي، وانتشرت مدارس التعليم الابتدائي في المدن والقرى وهي أساسا مدارس للتلاميذ الأوربيين وبرنامجها فرنسي والتلاميذ المسلمين يمثلون نسبة ضئيلة من مجموع المتمدرسين.[2]

بالرغم من هذه السياسة إلا أن الفنون الأدبية لعبت دوراه هاما خلال هذه الفترة، فلقد وجدت قبل الثورة مسرحيات تاريخية واجتماعية ذات اتجاه تثقيفي، والتي عبرت عن كفاح الشعب، وصورت الواقع الثوري لإثارة الحماس في نفوس الجماهير، والتعريف بالقضية الوطنية في العالم العربي، وقد كان الشعر النضالي أكثر تأثيرا من الفنون الأدبية قبل الثورة، بالإضافة إلى النثر والصحافة التي أيقظت الوعي القومي من خلال مقالات صحفية عالجت قضايا اجتماعية وسياسية وثقافية.[3]

---

[1] - أحسن بومالي: "اللغة العربية أداة اتصال بين الثورة والجماهير"، مجلة المصادر، العدد 10، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2004، ص 25- 26.

[2] - سبيحي عائشة: "التعليم في اهتمامات الثورة التحريرية الجزائرية (1954- 1962)"، مجلة الحكمة، العدد 7، المركز الوطني للدراسات التاريخية، عين الدفلى، جوان 2016، ص 27.

[3] - أنيسة بركات: "أدب النضال في الجزائر 1954- 1962"، مجلة التاريخ، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر،1982، ص 48- 49.

الفصل الثاني

الحياة الإجتماعية في الجزائر إبان الثورة التحريرية

المبحث الأول: التركيبة السكانية-

المبحث الثاني: عادات وتقاليد الجزائريين وأخلاق الثوار-

المبحث الثالث: واقع السكان في الجزائر-

المبحث الرابع: دور المرأة الجزائرية في دعم الثورة التحريرية-

المبحث الأول: التركيبة السكانية

كان المجتمع الجزائري أواخر العهد العثماني مكونا من الأتراك وهي الطبقة الحاكمة بالإضافة إلي الطبقة البرجوازية، كما كان هناك بعض العائلات اليهودية، وبوصول الفرنسيين إلي الجزائر أدى الوجود الفرنسي إلي اختلال في بنية المجتمع الجزائري بعد إدخال تغيرات قصد جعل المجتمع أكثر انسجاما مع الحداثة، وقد كانت ملاحم المجتمع بداية القرن 20 تتميز بوجود نخب والتي يمكن تصنيفها كالأتي:

نخب سياسية: تتألف من الموظفين التابعين للسلطة الاستعمارية، ومن قدماء المحاربين مع السلطات الاستعمارية.

نخب اقتصادية: تتألف من التجار وفئة راقية عقارية جديدة.

نخب مثقفة: تكونت خاصة من المتعلمين خريجي المدارس الفرنسية من أطباء، محامون وصيادلة.[1]

وإذا نظرنا إلى أصول السكان نجدهم ينحدرون من أصول متباينة، الأصل الأمازيغي الذي أطلق عليه اللاتينيون اسم البربر، والأصل العربي الوارد مع الفتوحات الإسلامية والعرب يمثلون الأغلبية الساحقة من سكان القطر الجزائري، وقد استقرت أقدامهم في بلاد المغرب العربي منذ أيام الفتح الإسلامي الأولى وتغلغلوا بين السكان الأولين الأمازيغ واختلطوا بالعنصر الأمازيغي اختلاطا وثيقا، فتصاهر العنصران، وصهرتهم بوثيقة الإسلام والعروبة، فكونت منهم الشعب الجزائري العربي المسلم المجاهد في سبيل دينه وعروبته ووطنه.[2]

وقد امتزجت هذه العناصر وشكلوا نسيجا اجتماعيا، وانقسم المجتمع إلى قسمين:

---

[1] - ليلى تينة: "تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن 19"، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 17، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والإسلامية، الجزائر، ديسمبر 2014، ص 142- 143.

[2] - أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة الهضبة المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1956، ص 34- 36.

الأول سكان الحضر أو سكان المدن وتمركزوا في شمال البلاد، واعتمدوا في نشاطهم على قطاعات متنوعة، والقسم الثاني فهم سكان الريف والذين استقروا في الهضاب العليا والصحراء واعتمدوا على الزراعة.[1]

ونتيجة للسياسة الاستعمارية التي انتهجتها فرنسا في حق الشعب الجزائري انقسم المجتمع إلى قسمين:

– الأول: يتكون من الجالية الأوربية، حيث وصل عددها خلال مرحلة الدراسة إلي حوالي 800 ألف نسمة، بعد أن أتيحت لها فرصة السيطرة والاستيلاء علي أهم النشاطات الاقتصادية في البلاد، وكان منهم الإقطاعيون في الريف والرأسماليون في المدن، وبذلك احتلت مركزا اجتماعيا هاما لثرائها وحماية الاستعمار لها، والطابع الذي ميز هذه الفئة هو التعصب والعنصرية ضد الجزائريين، وقد طبقت هذه العنصرية من طرف الطبقة العاملة من أصل أوربي والتي كانت تنظر للطبقة العاملة الجزائرية كمنافس خطير يهدد امتيازاتها من ناحية الأجور الاجتماعية التي يتمتع بها أفرادها، وقد انضم لهذه الجالية الإقطاعيون والرأسماليون لمعارضة كل إصلاح يهدف إلي ارتقاء المجتمع الجزائري.

– الثاني: تتكون من الشعب الجزائري الذي وصل عدده نهاية مرحلة الدراسة إلى أكثر من 10 ملايين نسمة يحتلون المركز الأدنى من السلم الاجتماعي، وتتميز هذه الفئة بالحرمان والتهميش في كل الميادين.[2]

وقد اعتمد الاستعمار على سياسية " فرق تسد" علي أساس الطائفية والجهوية والقبلية، وقد عان شعبنا الكثير من هذه السياسة التي كانت تؤدي إلى الصدامات وتكريس الطبقية والعمالة.[3]

---

[1] - مصطفى الأشرف: المرجع السابق، ص 37– 38.

[2] - عبد القادر مولاي: أقطاب الإصلاح في منطقة القبائل 1331– 1375 هـ 1912– 1956 م، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006–2007، ص 55.

[3]- مذكرات على كافي: من المناضل السياسي إلي قائد عسكري 1946–1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 54

وفي ظل هذه الأوضاع نجد الوضع الطبقي للجزائريين الذي انحصر في طبقيتين اجتماعيتين:

– الأولى: وهي الطبقة العاملة التي تظم الأغلبية الساحقة من الجزائريين وهي تتكون بصورة رئيسية من الفلاحين في الريف الذين يكونون 91% من مجموع سكانه ثم من عمال المدن اليدويين والمهنيين[1]، وقد وجدت بين العمال الريفيين فئتان اجتماعيتان: فئة المزارعين المأجورين وفئة الخماسين، فقد ادخل المستعمرون مؤسسة الزراعة كبديل أكثر اقتصادية عن نظام المشاركة في المحصول (الخماسة)، فالنظام الأخير كان يمكن أن يكون باهظ التكاليف خاصة إذا كان الخماسون يفلحون أرضا جيدة، أما المزارعون الذين كان يستأجرهم المستعمرون الفرنسيون فيتم التعاقد معهم سنويا فقط.[2]

والثانية: وهي الطبقة المتوسطة والتي تتكون من كبار التجار وصغارهم في المدن ومن القلة المثقفة من ذوي المهن الحرة، ومجموع أفراد هذه الطبقة ضئيل جدا، حيث يتجاوز عددهم خمسين ألف نسمة من مجموع الشعب الجزائري أي ما يقل عن 40/1 من السكان العاملين.

أما الطبقة الإقطاعية أو الرأسمالية الكبيرة فلا وجود لها في المجتمع الجزائري لأن الاستعمار قام بمصادرة الأراضي من الجزائريين، خاصة في الريف، واستولى على الملكية العقارية في المدن، وعلى قطاعات التجارة والصناعة والمصارف المالية.[3]

---

[1] - رابح تركي: المرجع السابق، ص 92.

[2] - صبرينة بودريع: الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي في الجزائر المرحلة البومدينية نموذجا (1965– 1978)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2010– 2011، ص 61.

[3] - رابح تركي: المرجع السابق، ص 93.

المبحث الثاني: عادات وتقاليد الجزائريين وأخلاق الثوار

هناك العديد من الكتابات الأوربية والفرنسية التي كتبت عن الجزائر خاصة كبار الكتاب والأدباء والرحالة، الذين زاروا الجزائر في مرحلة الاستعمار وكتبوا عن سكان الجزائر وعاداتهم وتقاليدهم، وأنماط حياتهم، وأخلاقهم، فمثلا " إميل ماسكري" الذي زار الجزائر وعرف الحياة البدوية والعادات والتقاليد، والحفلات والأساطير، والألغاز والأمثال ومن المواضيع أيضا التي شغلت هؤلاء الرحالة المرأة فقد تحدثوا عن وضع المرأة الاجتماعي.[1]

فهي تقضي وقتها في البيت وخروجها يكون نادرا ومهمتها تنحصر في تربية الأولاد وإذا خرجت تجلب الماء أو لغسل الثياب وهذا يكون برقابة الزوج، كما أنها تصنع البرنوس والحايك والزرابي، بالإضافة إلى الأغطية والزرابي، أما الرجل فلا يبقى في البيت إلا للضرورة، وباقي وقته يقضيه في المقهى.[2]

وقد كانت المرأة تحضي بقدر من الاحترام والحرية، وتتمتع بدور لا يستهان به في المجتمع، إذ كانت تشارك فضلا عن أعمالها المنزلية في بعض الأعمال الخارجية كجمع الغلال خاصة جمع الزيتون التين والخضر وتدبير حياة العائلة، بالإضافة إلى أن احترام الأم والجدة من الأمور المقدسة في الأسرة.[3]

وهناك ظاهرة تمسكت بها المرأة الجزائرية نتيجة العادات والتقاليد وهي الخوف من الطبيب ولا تكشف جسدها للفحص الطبي، والمعروف أن المرأة في الريف كان مستحيلا عليها، ومن

---

[1] - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 6، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص 383.

[2] - عبد الله الركيبي: الجزائر في عيون الرحالة الانجليز، ج 1، دار الحكمة، الجزائر، ص 12.

[3] - محمد أرزقي فراد: الأفكار الإصلاحية في كتابات الشيخ أبي يعلى الزواوي 1866- 1952، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ص 56.

غير المقبول أن تكشف عن جسمها أمام الطبيب، كما أن زوجها لن يترك زوجته في خلوة مع الطبيب.[1]

أما فيما يخص لباس المرأة فهو يتألف من قطعتين داخلية وخارجية خاصة المرأة الغنية، وتلبس المرأة شال في المنزل، وتضع منديل فوق رأسها مختلف الألوان كما أنها تضع خلخال في رجليها، بالإضافة إلى الأساور التي تضعها في الأيدي، وهي من علامات الزينة.[2]

وكان الناس يوقرون الشيوخ وأولياء الله الصالحين إلى حد القداسة وحتى بعد وفاتهم يبنون لهم أضرحة ومزارات* ويقدمون لهم القرابين وكانوا يحلفون ويقسمون بالولي الفلاني ويؤمنون بكل ما يحكى عنهم من عجائب.[3]

وكان الوسط الاجتماعي الأوربي يختلف في عاداته وأنماطه عن الوسط الأهلي فالعائلات الجزائرية تختلف عن العائلات الأوربية فهذه الأخيرة تمكن روادها من شرب الخمر، وقد عرفت المصاهرة والاختلاط بين العناصر الأوربية اتساعا متزايدا خاصة بين المنتسبين لنفس الديانة مع وجود حالات مرتفعة للطلاق، ونادرا ما تتم المصاهرة بين مسلمات مع أزواج أوربيين على أن يتخلى أحدهما عن عقيدته الأصلية ومهما يكن فإن هذه المصاهرة تجد معارضة من كل

---

[1] - مذكرات على كافي: المصدر السابق، ص 166.

[2] - عبد الله التركي: المرجع السابق، ص 39.

* اعتقادهم وأيمانهم بأن قبور وأضرحة الأولياء تشفى الأسقام بزيارتها والتبرك بها، ويقصدها الزائر لقضاء حاجاته الدينية والدنيوية....ينظر: أكلي ايت سوكي: تأثير القوى الدينية في منطقة القبائل وأدوارها ومواقفها في مختلف الجوانب الحياتية من القرن 16-19 م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006- 2007، ص 115.

[3] - العقيد الطاهر الزبيري: مذكرات أخر قادة الاوراس التاريخيين 1929- 1962، منشورات ADNE ، الجزائر، 2008، ص 20.

الأطراف المعنية بل حتى داخل أسرهم خاصة من طرف المجتمع المسلم المحافظ علي تقاليده.[1]

أما فيما يخص التقاليد الدينية فيتحدث "فاغنر" عن بعض التقاليد المتبعة في شهر رمضان وأيام العيد، فيقول أن الإعلان عن بدأ شهر رمضان يتم بإطلاق مئة طلقة وكانت المساجد تكتظ بالمصلين، ويحرص المسلمون على سماع الموسيقي طيلة الصيام ويتشدد الجزائريين في المحافظة علي الصيام، وطعام الصائمين في الليل الكسكس بالزبيب أو باللحم وبعد احتفالات رمضان يحتفل المسلمون بالعيد حيث يرتدون فيه أجمل الثياب خاصة الأطفال والفتيات المحجبات، ويعانق الرجال في الشوارع معارفهم.[2]

أما الحفلات والأعراس فهو جو صاخب وبهيج من الفرحة، حيث يستمعون للقصبة والبندير، وكانت المرأة ترقص وسط المدعوين على أنغام أحد المطربين الشعبيين، ومع تعالي زغاريد النساء، وكان صوت البراح الذي يأتي مع الفرقة الموسيقية يصدح ملوحا بالأوراق النقدية التي يجمعها من المدعوين الذين يتفاخرون وسط الجموع أيهم يقدم أكبر قدر من المال، وكان طعام الضيافة يتمثل في الكسكس المشهور، وقد تشهد الأعراس فرسان يركضون بأحصنتهم في الميدان ويطلقون البارود في السماء.[3]

أما حفلات الختان فهي تشبه حفلات الزواج حيث يختن الطفل في الرابعة من عمره من طرف رجل يعرف باسم البشار، ويختن أطفال الفقراء مجانا.[4]

---

[1]–توفيق صالحي: المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة خلال الحقبة الكولونيالية 1838– 1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008– 2009، ص 49.

[2] - أبو العيد دودو: "الحياة الاجتماعية في مدينة الجزائر إبان الاحتلال"، مجلة الأصالة، العدد 8، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، ماي جوان 1992 م، ص 43.

[3] - العقيد الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص 26.

[4] - أبو العيد دودو: الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830– 1855، المرجع السابق، ص 46–47.

وأهم ما يميز الشعب الجزائري هو إكرام الضيف خاصة في الولائم والأعراس، كما أنهم أكثر تدينا وثقافة، ويحبون النظام والنظافة، ويمارسون أعمالهم بجد ونشاط وبصورة منتظمة، ولا يبدون أي تعصب، بالإضافة إلى شجاعتهم في الحروب ومهاراتهم في الدفاع عن أنفسهم.[1]

أخلاق الثوار

إذا كانت كل جوانب ثورتنا الخالدة هامة وحاضرة فإن جانبها الأخلاقي والاجتماعي يحتم التسجيل لما أولته الثورة من عناية فاقت كل تقدير لهذا العنصر "الأخلاق" الذي حفظ الثورة من الانحراف، فهذا العنصر هو الذي جلب للثورة ورجالها الثقة والتصميم المطلقين، وجعل من الشعب الجزائري رجلا واحدا.[2]

وجعلت منه شعبا يمتاز بأخلاق مثالية وزادها قوة أنها بقيت كامنة خلال أكثر من قرن من الزمن، وجيش التحرير هو الذي مكن هذه القيم من الظهور، إذ تحلى بأخلاق حميدة وسلوك مثالي مشترك، فهو جيش ثوري تتألف أغلبيته من شبان طموح ملأ الإيمان قلوبهم، ويدفعهم إلى الكفاح هدف نبيل.[3]

وما يميز المجاهدين الحركات الجهادية والتي اعتمدت من الحماس الديني والعقيدة الدينية غايتها طرد الكفار، كما أن أفراد جيش التحرير الوطني يتميزون ببنية نفسية صلبة وقوية، وحاسمة بالنسبة للمقاتل عندما يؤسر أو يسجن أو يستوجب أو يراد تكسير معنوياته.[4]

---

[1] - أبو العيد دودو: الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830– 1855، المرجع السابق، ص 17.

[2] - يوسف يعلاوي: "الجانب الأخلاقي والاجتماعي في ثورة أول نوفمبر 1954"، مجلة الأصالة، العدد 74/73، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، سبتمبر أكتوبر 1979، ص 06.

[3] مصطفى طلاس وبسام العسيلي: المرجع السابق، ص 415.

[4] - محمد الطيبي: الجزائر عشية الغزو الإحتلالي دراسة في ذهنيات والبنيات والمألات، ط 1، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 99.

كما تفهم الشعب الجزائري أن الخناق العام الذي فرض عليه في كل الميادين وعزلته التامة عن العالم قد آن الأوان ليخرج منها نهائيا بفضل أبناء الثوار، ورجاله المجاهدين أولئك الرجال القلة في عددهم ولكنهم أمة في شجاعتهم، وإخلاص وتفانيهم فكانوا مثالا في التفكير العبقري، والسلوك الإنساني والنموذج الأخلاقي القويم وكانت قلوبهم وعقولهم مفعمة بالرد المقنع والفاصل.[1]

وهو جيش البطولة والشجاعة فالمجاهدون الجزائريون يجمعون مع الأيمان القوى إقداما عجيبا على الموت، ويواجهون العدو بثبات، كما أنهم يتفانون في أداء الواجب، كما أن جيش التحرير في مواجهته للعدو الفرنسي لا يعتمد ألا علي الشعب، فهو يعتني بالمدنيين الزائرين فلا يعرضهم لهجمات العدو، كما أن جيش التحرير وضع في كامل ولايات الكفاح منظمات صحية واجتماعية لعلاج الجرحى والمرضى، وساهم في حرث الأرض ويعين الفلاح علي أداء عمله، هذا ما يتميز به جيش التحرير من خلق فاضل وشفقة كبيرة بالمدنيين، وشجاعة في مقابلة العدو. [2]

كما أن الثوار الجزائريين يعتبرون مثالا للسلوك الحسن من حيث امتثالهم لقوانين الشريعة الإسلامية، فهم لا يشربون الخمر، ولا يدخنون ولا يكذبون على الشعب ويحسنون معاملة الأسير عندما يلتحق بمعسكرهم، ويجيدون فن القتال.[3]

ويعتبر مصطفى بن بولعيد قبلة كل الثوار ورمزا للثورة نظرا لما اتسم به من حنكة وتصميم، وحكمة عظيمة، حتى أنه التزم أمام رفاقه ممن أشعلوا أول شرارة في الثورة أن يلهي

---

[1] - يوسف يعلاوي: المرجع السابق، ص 08.

[2] - مصطفى طلاس وبسام العسيلي: المرجع السابق، ص 416.

[3] - عبد الحفيظ منصور: الحياة الاجتماعية والثقافية في الجزائر إبان الثورة التحريرية 1954- 1962، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2011- 2012، ص 46.

ويشغل قوات العدو نصف سنة كاملة بعد 1954 ريثما تلتحق به كل الجهات الأخرى التي لم تهيئ التجهيزات رغم الإمكانيات المتواضعة.[1]

كما كان الشيخ العربي التبسي رحمه الله علي علمه الواسع وتقواه العظيم، وتأثيره الإصلاحي الكبير في العامة، وكان معتدا بنفسه، متصلبا لرأيه، وسريع الغضب[2]، ولا يهتم للمناصب والمظاهر الكاذبة وسفاسف الأمور مما أهله لأن يكون فردا في قيادة الأمة الجزائرية في جميع مبادئها، كما كان شعوره حادا وملتهب، وقد أعاب علي الإدارة الفرنسية التي تدعى الحضارة والعلمانية، وتحارب الإسلام، وتجهل الشعب الجزائري بأسلوب صارم وواضح.[3]

وشعب الجزائر من جانبه لا يتوق إلا للعدل، والثوار الجزائريين حينما يصلون في الجبال حيث معاقلهم يدعون الله أن يحقق لهم السلام القائم علي العدل.[4]

وهؤلاء الثوار المخلصين والمجاهدين الأوفياء هم الذين صنعوا الأحداث، وصاغوا التاريخ وعرفوا معنى التضحية في سبيل الله والوطن.[5]

---

[1] - مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة: شاهد علي اغتيال الثورة، ط 2، دار الحكمة، 1992، الجزائر، ص 20.

[2] - أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، ج 3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 20.

[3] - مصطفى عبيد: البعد الثوري في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية 1919- 1954، الملتقى الوطني الذي نظمه فرع الإمام عبد الحميد بن باديس، جامعة المسيلة، 01 مارس 2016، ص 547.

[4] - أحمد الشقيري: قصة الثورة الجزائرية، دار العودة، بيروت، ص 11.

[5] - مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة: المصدر السابق، ص 09.

المبحث الثالث: واقع السكان في الجزائر

أولا: السكان

لقد اختلفت الطرق المتبعة لدى الإدارة الفرنسية في تعداد سكان الجزائر، وذلك من فترة إلى أخرى، ففي الخمسين سنة الأولى من الاحتلال كان الإحصاء يعتمد على عدد المساكن لمعرفة عدد السكان، وفي سنة 1882 أدخلت الإدارة الفرنسية أول مرة نظام دفتر التسجيلات للحالة المدنية في البلديات الجزائرية، ومنذ هذا التاريخ أصبح تعداد السكان يعتمد على هذا النوع من الدفاتر التي تسجل فيها حالات المواليد والوفيات.[1]

وقد عرف النمو السكاني في الجزائر تغيرا عبر مراحل عدة نتيجة تأثير العوامل والظروف التي مرت بها البلاد، واهم المراحل نذكر:

1- مرحلة الركود والتراجع السكاني (1830- 1886): وتعتبر أخطر مرحلة مر بها نمو سكان الجزائر، فقد كان عدد السكان في تدني مستمر، بحيث بلغت سنة 1876 2462935 نسمة، ويعود ذلك إلي عدة عوامل منها الأمراض والأوبئة خلال سنوات 1851- 1866- 1868 أودت بحياة مئات الآلاف، ثم الثورات الوطنية التي شهدتها الجزائر (1849- 1881)، بالإضافة إلي الحروب الاستعمارية.

2- مرحلة النمو البطيء (1886- 1921): وهي مرحلة مستقرة دامت 35 سنة، وكانت الزيادة الطبيعية فيها تتراوح بين 0.4 و1.7%

3 – مرحلة الانفجار السكاني(تبدأ 1921 إلى يومنا هذا): مقارنة بين إحصائيات سنتي1906 و1960نجد عدد السكان قد تضاعف خلال هذه المدة ليصبح: 10.637.896 نسمة سنة 1960، وعدد الأوربيين 1.058.581 نسمة، ليصبح العدد الحقيقي للجزائريين، 9.479.315 نسمة.[2]

---

[1] - محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص68-69.

[2] - نفسه، ص 70.

أما بالنسبة للتوزيع الجغرافي لسكان الجزائر فهو كالأتي:

هناك مناطق بالجزائر يكثر فيها السكان، وبالتالي ترتفع درجة كثافتها السكانية ومناطق أخرى يقل سكانها، ومن ثم تقل درجة كثافتها السكانية، وهذا تبعا لعوامل طبيعية ترتبط بها الأنشطة الاقتصادية التي يمارسها السكان، وعلى هذا الأساسي يمكن تقسيم الجزائر من حيث علاقة السكان بالظروف الطبيعية إلى 3 مناطق[1]:

1- منطقة صحراوية: تحتل حوالي90% من المساحة الكلية للجزائر، وكثافتها السكانية أقل من1 في كلم^2

2- منطقة السهوب: تنخفض فيها الكثافة إلى أقل من 4 أشخاص في كلم^2

3- منطقة التل: تمتاز بمناخ معتدل وتربة خصبة صالحة للزراعة وتتراوح الكثافة السكانية فيها من 25 إلى 100 شخص في كلم^2 مثل: منطقة القبائل، سهل متيجة المحيط بالعاصمة الجزائر.

وبالتالي فان كثافة السكان من حيث التوزيع الجغرافي تسيير مع معدلات الأمطار من الشمال إلى الجنوب، فكلما انتقلنا من الشمال إلى الجنوب قلت الأمطار وازداد المناخ تطرفا، وبالتالي قلت الكثافة السكانية.[2]

أما بالنسبة لوضعية السكن فقد كان الأوربيون يسكنون القصور في المدن الكبرى، والجزائريون المسلمين يقطنون في البادية الجزائرية القاحلة فيوجد2.000.000 من الجزائريين يسكنون المدن و7.000.000من الجزائريين يسكنون البادية، وسكنى البادية كانت هشة ولا تتميز بمواصفات البناء المطلوبة وهي بيوت قصديرية وأكواخ، وبيوت قديمة فيها حياة السقم والكآبة والجوع، ويؤمنون لقمة العيش عن طريق التسول، وكل عائلة فيها تتكون من 5 نفوس،

---

[1] – محمد السويدي: المرجع السابق ، ص71.

[2] - نفسه ، ص72.

ولا يتجاوز مساحة البيت 6 أمتار، والمدن نفسها تتجمع فيها جموع العمال طلب للرزق، فضاقت المنازل بسكانها، وأصبحت الغرفة الواحدة تتقسم إلى عائلتين أو أكثر.[1]

فمدينة الجزائر وحدها، يحيط بها ما لا يقل عن ثمانية أحياء قصديرية معدل سكان كل حي منها لا يقل عن خمسة ألاف نسمة، والسكن فيها عبارة عن أكواخ مصنوعة من ألواح قصديرية تتراوح مساحته ما بين 10و15 متر مربعا، ويأوي عائلة بأكملها وتتكون من 5 إلى 6 أفراد، وتبرز الإحصائيات الرسمية لعام 1954 أن82% من العائلات الجزائرية التي تقطن بالمدن لا تملك سوي غرفة واحدة، وحوالي 90% من العائلات الريفية لا تملك سوى حجرة واحدة يسكنها خمسة أفراد.[2]

وتشير الإحصائيات الرسمية على الرغم من هذه المأساة الاجتماعية إلى أن عدد السكان الجزائريين المسلمين كان في تزايد مستمر حيث بلغت الزيادة في الفترة الممتدة مابين 1948 إلى 1954 مليون نسمة وأصبح عدد السكان سنة 1954 يقارب 8.745.000[3].

دون أن ننسي تشجيع الدين الإسلامي لكثرة النسل حيث قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ﴾ [4] ولقول **رسول الله صل الله عليه وسلم** « تناكحوا، تكاثروا، تناسلوا، فإني مباهٍ بكم الأمم يوم القيامة »، وقد تطورت الزيادة الطبيعية لدى الجزائريين حيث وصلت سنة1947 حوالي 451 مولود لكل عشرة ألاف ساكن لتستقر في حدود432 مولود سنة1954. [5]

---

[1] - أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، المرجع السابق، ص132-133.

[2] - جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص 212.

[3] - عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر، المرجع السابق، ص371.

[4] -سورة الحديد الأية 20

[5] - مباركة زبيدي: الأوضاع الاجتماعية في الجزائر بين 1919-1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، 2013-2014م، ص 25.

والأعمدة البيانية توضح لنا نسب الولادات في الألف المسجلة في سجلات الحالة المدنية ما بين (1921-1955)

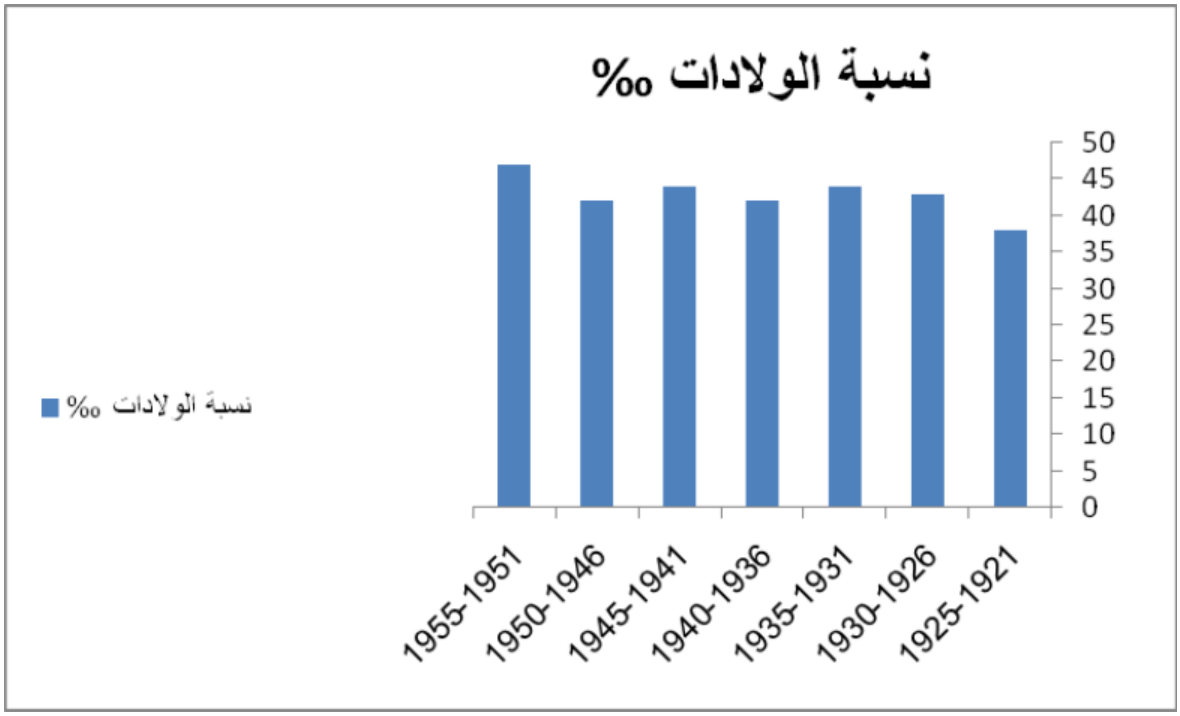

ومن خلال الأعمدة نلاحظ أن نسبة المواليد تزداد مرحلة بعد أخرى حيث وصلت أقصاها إلى 47%، وبعدها انخفضت إلى 38%بين سنوات(1946-1950) ثم ارتفعت إلى 43% مابين (1951-1955).[1]

أما بالنسبة للوفيات فكانت غير متوازنة ومتذبذبة وشهدت ارتفاعا كبيرا خاصة بعد الحرب العالمية الثانية(1941-1948).

[1] - مباركة زبيدي: المرجع السابق، ص41.

والجدول التالي يوضح الوفيات العامة في الجزائر إحصائيات ما بين سنوات (1921-1955):

المراحل	نسبة الوفيات لـ1000 ساكن
1921-1925	19.8%
1926-1930	17.7%
1931-1935	16.7%
1936-1940	16.5%
1941-1945	27.5%
1946-1950	20.9%
1951-1955	13.4%

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الوفيات معتبرة حيث وصل أقصى ارتفاع لها 27% وقت الحرب العالمية الثانية، وذلك بسبب ما نجم عنها من أمراض وأوبئة، وسوء التغذية ومجاعات، ونقص الرعاية الصحية.[1]

كما أن أكثر من نصف سكان الجزائر من الشبان، وذلك منذ 1954 إلى يومنا هذا، والإحصائيات الأخيرة تؤكد أن الزيادة لا تزال مطردة إلى درجة أن نسبة الشبان الذين لا يتجاوز عمرهم 19 سنة قد ارتفع من 54% في سنة 1954 إلى 58.7% في نهاية 1972. [2]

[1] - مباركة زبيدي: المرجع السابق، ص 43.

[2] - عمار بوحوش: العمال الجزائريون في فرنسا، دراسة تحليلية، الشركة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر، 1975، ص 165.

ولقد خلق هذا النمو السريع مصاعب للحكومة سواء في ميدان توفير التعليم لجميع الشبان الذين هم في سن الدراسة أو في ميدان التغلب على مشاكل البطالة، لأن الزيادة في عدد السكان تغطى على الزيادة في التعليم والبطالة والدخل، وبالتالي فإن النمو السريع للسكان قد أجبر العديد من الجزائريين على الهجرة.[1]

وبقي هذا النمو في تزايد مستمر غداة الاستقلال حيث بلغ 10236000 نسمة وتأكيدا لظاهرة التعويض الناتج عن الحرب، والتي تشهدها الشعوب بعد خروجها من ذلك، فإن الجزائر قد عرفت موجة قوية من التزايد السكاني، ويعود هذا الانفجار إلى مسألتين أساسيتين الأولى: هي ارتفاع معدل الخصوبة التي قدرت في الفترة 1961- 1965 ب 48.5%، والثانية انخفاض معدلات الوفيات حيث نزل بمعدل 37.17%.[2]

وأما بالنسبة للسكان الأوربيين فهم في ازدياد مستمر فقد ارتفع عددهم من 833000 في عام 1926 (657000 فرنسي و176000 أجنبي) إلي 881600 في عام 1931، وإلي 984000 سنة 1954، وقد كان نحو 79% مولودين في الجزائر ويعدون أنفسهم جزائريين، وبلغ عدد يهود الجزائر سنة 1954 140000 نسمة.[3]

---

[1] - عمار بوحوش: العمال الجزائريون في فرنسا دراسة تحليلية، مرجع السابق، ص 167.

[2] - محمد بوضياف: مستقبل النظام السياسي الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2008-2009م، ص 33- 34.

[3] - شارل روبير أجيرون: تاريخ الجزائر المعاصر، ط 1، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1982، ص 124.

ثانيا: الهجرة

لقد لعبت الظروف الاجتماعية والاقتصادية السيئة دورا بارزا في حركة الهجرة* سواء داخل الوطن أو خارجه، بالإضافة إلى السياسة الاستعمارية الجائرة، والتغلغل الاستيطاني، وعمليات المصادرة والاستغلال والاستنزاف البشري والاقتصادي، بحيث نجد أن هناك عدة أسباب: [1]

1/ أسباب اقتصادية:

نتيجة للظروف القاسية، والوضعية الصعبة التي يعيشها الجزائريون، وسياسة التجويع التي طبقتها فرنسا، بالإضافة إلى أن الأراضي كانت في يد الأوربيين، والمدخول السنوي لا يكفي للحصول على الحاجات الأساسية، كل هذا حتم على الكثير من الجزائريين الهجرة إلى الخارج لتحسين وضعيتهم وتلبية طلبات أفراد عائلتهم.

2/ أسباب سياسية:

هناك عدة أسباب سياسية للهجرة وأهم سبب هو انعدام المنظمات والتشريعات السياسية التي تمثل مصالح الجزائريين وتدافع عن وجهة نظرهم.[2]

---

* الهجرة: ظاهرة جغرافية قديمة. وهي تعكس رغبة الإنسان في الحركة والانتقال من موطن إقامته الدائمة والذي يصعب العيش فيه إلى موطن أخر يعتقد أنه الأفضل... ينظر: طكوك نزهة: الهجرة الداخلية والاستقطاب الحضري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، 2010- 2011، ص 10.

[1] - قليل مليكة: هجرة الجزائريين من الاوراس إلي فرنسا 1900- 1939، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الاوراس الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009، ص 91.

[2] - عمار بوحوش: العمال الجزائريون في فرنسا دراسة تحليلية، مرجع السابق، المرجع السابق، ص 155.

3/ أسباب ثقافية:

لعب الدافع الثقافي دورا بارزا في حركة الهجرة وذلك أن سكان المدن كانوا يحاولون الهروب من ضغط الاستعمار ويبحثون عن مجال ثقافي يوافق أذواقهم الاجتماعية في المدن البورجوازية مثل تطوان في المغرب الأقصى، والإسكندرية بمصر دمشق بسوريا. [1]

وقد كانت اغلب الهجرات من النخب الدينية والعلمية الرائدة، وقد كانت فاعلة ومؤثرة بقوة في الهيكل الثقافي والنسيج الإجتماعي. [2]

وقد اشتدت ظاهرة الهجرة من الريف إلى المدينة ابتداءا من سنة 1948، خاصة بعد تعرضهم لضغط المستوطنين، فاضطروا لبيع أراضيهم بأبخس الأثمان، ولجأوا إلى المناطق الجبلية، ونحو الجنوب إلى الصحراء، بحيث نجد قسما كبيرا من سكان منطقة متيجة الخصبة هجروا أرضهم واتجهوا غربا إلي وهران، فمنذ الحرب العالمية الثانية إلى غاية ثورة التحرير أي من سنة 1936- حتى 1954 ارتفع عدد سكان المدن بنسبة 98%.[3]

وقد عمل الفرنسيون بعد احتلالهم للجزائر علي جلب الهجرة الأوربية إليها، فتدفقت الهجرة الأوربية نحو الجزائر من ألمانيا وسويسرا، وبلجيكا وغيرها[4]، خاصة بعدما حرصت الحكومة الفرنسية على تشجيع الهجرة إلى الجزائر قصد تكوين مجتمع يكون قادرا على السيطرة، ولتشجيع الهجرة نحو المناطق الداخلية أقامت فرنسا مراكز عمرانية حيث تم مصادرتها من أصحابها الأصليين لتقديمها للأوربيين الراغبين في الاستقرار في الجزائر.

---

[1] -- كمال فيلالي: الهجرة الحراك والنفي وأثارهما على الصعيد الثقافي واللغوي، مخبر الدراسات والأبحاث حول الرحلة والهجرة، الجزائر، جوان 2010، ص 52.

[2] - نفسه، ص55.

[3] - محمد السويدي: المرجع السابق، ص 75- 77.

[4] - أبو القاسم سعد الله: أبحاث واراء في تاريخ الجزائر، ج 4، ط 1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996،ص 193.

وقد شهدت فترة ما بين 1872– 1900 تدفقا واسعا للمهاجرين الأوربيين قدر بـ: 336.985 مهاجرا أوربيا، ويرجع ذلك على صدور قانون 26 جوان 1889 القاضي بمنح الجنسية الفرنسية لكل الأطفال الأوربيين المولودين بالجزائر، وبلغ عدد الأوربيين المهاجرين إلى الجزائر سنة 1954 أكثر من 800 ألف نسمة.[1]

أما أهل الجزائر فقد هاجروا إلي المشرق، وأيقنوا أن البقاء تحت حكم كافر لا يجيزه الشرع، فقد هاجر عدد من المثقفين والبرجوازيين إلي المشرق والبعض إلي تونس والمغرب[2]، وقد تضاعفت الهجرة إلى تونس بتضاعف العمليات العسكرية خاصة سنة 1956، ففي أكتوبر سنة 1957 قدر عدد اللاجئين نحو 60000 لاجئ، وفي أكتوبر 1958 قدر بـ: 70000 لاجئ، وفي سنة 1959 قدر عدد اللاجئين بتونس بـ: 150000 لاجئ، وقد كان اللاجئين الجزائريين يسكنون في الأكواخ ويعيشون حالة مزرية يعانون البرد والجوع[3]، وفي الفترة الممتدة من 1912 الي 1954 بلغ عدد المهاجرين في البلدان العربية: سوريا20000 مهاجر، فلسطين 10000 مهاجر، وبلغ عدد المهاجرين إلي فرنسا سنة 1962 350000 مهاجر[4]، وقد كانت فئة الشباب أكثر من الفئات الأخرى، واقتصارها علي الرجال دون النساء، وكانت تلقائية غير منتظمة في غالب الأحيان، وكان المهاجرون يعيشون حياة بائسة، يمثلون يد عاملة بسيطة واحتياطية لقطاع الإنتاج في المهجر، ورغم ذلك فقد وفرت أفاق عيش أفضل أمام العمال المهاجرين مقارنة بالعمال الجزائريين في الجزائر.[5]

---

[1] - مباركة زبيدي: المرجع السابق، ص 32–33–34.

[2] - أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 193.

[3] - خير الدين شترة: المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 254– 255.

[4] - عبد الحفيظ منصور، المرجع السابق، ص 157.

[5] - محمد بك: محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الاوراس الحديث، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008–2009، ص 26.

كما ساهمت الهجرة الخارجية مساهمة فعالة في تسريع التقدم الفكري والسياسي في الجزائر، واتخذت مسارين نحو العالمين العربي والإسلامي، وتم اندماج المهاجرين في هذا الوسط الذي عاشوا فيه وكانت الهجرة دائمة في الغالب.[1]

كما كان للعمال الجزائريين في المهجر دور كبير في دعم الشعب الجزائري فقد كانوا يساهمون بدعم مالي من خلال اشتراكاتهم الشهرية بمبلغ قدر ب 500 مليون فرنك فرنسي قديم (أي نصف مليار سنتيم)، وبلغت مساهمتهم خلال سنوات 1957- 1958- 1960- 1961: 1904336074 فرنكا فرنسيا أي حوالي مليارين من الفرنكات القديمة وتتضاعف المساهمات خاصة في المناسبات الوطنية (1 نوفمبر، 5 جويلية) بحيث يتبرع كافة العمال الجزائريين بأجرة يوم كامل من عملهم لفائدة ثورة نوفمبر.[2]

زد على ذلك هجرة الطلبة الجزائريين إلى فرنسا والتحاقهم بالمدرستين العسكريتين الفرنسيتين " سان سيروسومور" وكذلك بمدرسة الطب البيطري بمنطقة ألفور، ولكن من الصعب تقديم أعداد دقيقة لأعداد الطلبة الجزائريين وذلك لعدم توفر إحصائيات، واندماج عدد الطلبة المهاجرين إلى فرنسا ضمن أعداد ما كان يسمى بطلبة الجزائر، وبدون التمييز بين جنسياتهم.[3]

أما عن نتائج الهجرة فيمكن القول أنها أفرغت المدن الجزائرية تقريبا من سكانها الحضر الأصلين، وبدا يحل محلهم أعداد كبيرة من المعمرين، والأخطر من ذلك أن المدن فقدت عناصرها القيادية الممثلة في الطبقة المثقفة والبشرية[4]، كم سببت هذه الهجرة كوارث أخلاقية

---

[1] - محمد السويدي: المرجع السابق، ص 86.

[2] - سعد بوزيان: دور الطبقة العاملة المهاجرة في ثورة نوفمبر 1954، ط 2، منشورات ثالة، الجزائر، ديسمبر، 2009، ص 66.

[3] - أعمال الملتقى الوطني: الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1930- 1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 28- 136.

[4] - كمال فيلالي: المرجع السابق، ص 55.

عديدة أهمها انغماس الكثير من المهاجرين في مهاوي السقوط الاجتماعي الفرنسي كتعاطي المخدرات، والإقدام علي الموبقات والفجور، وانحطاطهم صحيا وأخلاقيا ودينيا.[1]

ثالثا: الصحة

إن النظام الصحي خلال الثورة أدي دورا معتبرا في دعم الثورة بما قدمه من خدمات جليلة تمثلت في علاج الجرحى والمرضى من المجاهدين إلى جانب المواطنين، وتفقد الفرق الصحية للقرى والمداشر، لفحص أبناء الشعب، وتقديم التوجيهات لهم.[2]

وقد اعتبرت الفترة الأولى الممتدة بين 1954 و1956 المرحلة الصعبة، إذ كان العلاج تقليديا بدائيا مع وجود مجموعة من العراقيل خصت كيفية تنظيم نقل الجرحى وجمع الأدوية خصوصا التضميد وأدوات الجراحة الخفيفة[3]، وازداد الوضع سوءا بعد إلقاء القبض علي بعض المواطنين المكلفين بجلب الأدوية، وهكذا أصبحت الظروف أصعب بحيث أجريت العمليات بطرق بدائية جدا حيث استعمل المنشار الحديدي لقطع العظام والخيط العادي لخياطة اللحم، واستعمل بدل الكحول العطر، وتجرى هذه العمليات والمريض غير مخدر، وبسبب ندرة الدواء وفرض الرقابة علي الصيادلة كان يلجا في كثير من الأحيان إلى الأدوية الشعبية المعروفة آنذاك العسل والزيت.[4]

---

(1) - أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، المرجع السابق، ص 137.

(2) - عائشة حسيني: "التنظيم الصحي ودوره في دعم الثورة التحريرية الجزائرية (الولاية الرابعة نموذجا)"، مجلة المرأة، مخبر الدراسات المغاربية، جامعة وهران، ص 09.

(3) - شمسية خلوي: القطاع الصحي أيام الثورة التحريرية الجزائرية، شبكة الألوكة www.net.alukah ، تاريخ الرفع 2017/02/25، على الساعة 14:40.

(4) - عائشة حسيني: المرجع السابق، ص 09.

واستمر الوضع إلى غاية إلتحاق الطلبة الجامعيين والثانويين بصفوف ثورة نوفمبر بعد إضراب 19 ماي 1956، وكان من بينهم أطباء وجراحون تعززت بهم صفوف الثورة وأصبح نواة القطاع الصحي، وقد كان من أبرز المتطوعين:

الأمين خان* الذي تولى تنظيم الخلايا الأولى لتأسيس المراكز الطبية، وكان النظام الصحي الذي أحدثه يرتكز علي أسلوب علمي، وكان التعليم باللغتين العربية والفرنسية[1] ثم توسعت دائرة تقديم الخدمات الطبية لتشمل المرضى المدنيين في القرى والمداشر وحتى اللاجئين الجزائريين في المغرب وتونس، كما أن الدواء بدأ يجد له طريقا للأطباء والمرضى من الجهات المدنية إلي أن قوي دعم المساندين للثورة، وأصبحت جبهة التحرير تستقبل المساعدات الطبية من أدوية وعتاد طبي من خارج الوطن[2]، وقد كانت وضعية القطاع الصحي في ماي 1958 ما يلي:

-89 ممرضا وممرضة موزعين على المناطق الأربعة للولاية من بينهم 7 مسؤولين صحيين.

- 52 تابعين للمراكز و37 تابعين للفرق العسكرية.

كما أنه يوجد 390 سريرا في 25 مركز تمريض منها 4 للإسعاف واثنان للاستجمام[3]، ويوجد 661صيدليا و462 طبيب أسنان، ومن بينهم 1851 طبيب لا يوجد منهم إلا 1145 في المدن الثلاثة الكبرى: قسنطينة ووهران والجزائر، أمل باقي المدن السبعة الكبيرة فلا يوجد بكل منها سوى خمسين طبيبا موزعين بنسبة 4 إلى 6 لكل مائة ألف شخص، فيما نجد مدينة الجزائر يوجد بها 78 طبيبا لكل 100 ألف شخص وبعض الجهات يوجد بها طبيب واحد لكل عشرة ألاف شخص خاصة في الجنوب.[4]

---

* الامين خان: هم من بين الطلبة الجزائريين الذين التحقوا بالثورة الجزائرية بعد اضراب 08 ماي 1956، وكان من بين المتطوعين في تنظيم الخلايا الأولى التأسيسية للمراكز الطبية ...ينظر: مذكرات علي كافي: المصدر السابق، ص 161.

[1] - مذكرات علي كافي: المصدر السابق، ص 161.

[2] - شمسية خلوي: المرجع السابق، www.net.alukah ، ص 03.

[3] - مذكرات علي كافي: المصدر السابق، ص 161.

[4] - يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 58.

المبحث الرابع: دور المرأة الجزائرية في دعم الثورة التحريرية.

لقد كان للمرأة دور كبير في دعم الثورة التحرير، بحيث وقفت إلى جانب أخيها الرجل، وجمعت بينهما فكرة مشتركة نبيلة في أرض مغتصبة يجب أن تحرر من الظلم والاستعمار المشرك، كل هذه المشاعر جعلت من الرجل والمرأة الجزائرية إنسانا واحد.[1]

والجزائرية اليوم خلال الحرب التحريرية تكافح في أعالي الجبال، وتقوم بالاتصال في قلب المدن وتداوي الجرحى، فتعطي بذلك الدليل على عمق الكفاح واتساعه وهكذا نجد أن تحرر المرأة لم يحطم الثورة كما كان يحلم المستعمرون بل على العكس من ذلك فقد غذى الكفاح الثوري، وجعله أكثر عمقا وشمولا، مما جعلت المستعمر الفرنسي يجد نفسه حائرا أمام مشاركة المرأة في الكفاح الجزائري علي خلاف ما كان ينتظره، وبالتالي نجد أن المجتمع الجزائري لم يكن مجتمعا خاليا من المرأة.[2]

وفي الجزائر الوضع يختلف تمام الاختلاف في نضال المرأة فهي بدلا من أن تسلك الطرق والأساليب التي اتبعتها شقيقتها في المشرق، فتواجه قيود المجتمع وعاداته المجحفة في حقها، قفزت مباشرة لتقف بجانب الرجل، وتساهم معه بكل فعالية في تحرير الوطن منذ بداية الاحتلال حتى الاستقلال. [3]

وبالرغم من الظروف الشاقة والمزرية التي عاشتها المرأة الجزائرية، والعادات التي فرضت عليها، والحصار الاجتماعي، إلا أنها وقفت إلى جانب أخيها الرجل في كل ميدان، وخاضت

---

[1] - هند قديد: دور المرأة أثناء الثورة التحريرية، الملتقى الوطني حول كفاح المرأة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص174.

[2] - جريدة المقاومة الجزائرية: الكفاح جنبا إلى جنب لتحطيم الاستعمار، العدد16، 20ديسمبر 1956، ص194.

[3] - عبد الكريم بوصفصاف: جهاد المرأة الجزائرية، وتضحياتها الكبرى في ولاية سطيف1954-1962، المنظمة الوطنية للمجاهدين، سطيف، 1997، ص477.

معه معارك وكافحت وناضلت، وتحملت المشقة، فامتهنت أعمال التطبيب والتمريض، ونقل الأخبار والأعمال الفدائية، وحققت بطولات رائعة وأصبحت رمزا

ونموذجا للعنصر النسوي، داخل الجزائر وخارجها، خاصة في العالم العربي.[1]

وقد كانت مثالا للشجاعة والتضحية والبطولة، وقد سجل لنا التاريخ نساء قدن المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي ومن بينهم لالا فاطمة نسومر*، والتي كانت تمتاز بخصائص مميزة مكنتها من قيادة الثورة الشعبية، وتمكنت من تحقيق انتصارات على الجيش الفرنسي، وشاركت في أغلب المعارك، كما قدمت نساء أخريات مساعدات كبيرة للمقاومة الشعبية بالمؤونة والعتاد والدعم المعنوي من أجل القضاء على المستعمر الفرنسي.[2]

دورها في الريف:

لقد ركزت الكثير من الدراسات التاريخية على المساهمة العسكرية للمرأة في الثورة التحريرية، لكن أهملت المرأة الجزائرية بصفة عامة لاسيما المرأة الريفية[3] فالمرأة المناضلة والمجاهدة في الأرياف كانت الطرف الشريك في التحرير، فقد وجدت متنفسا يوم نوفمبر 1954، حيث أطلقت الثورة العنان للقوى الكامنة فيها، وما لبثت أن التفت حول جبهة وجيش التحرير وقامت بأصعب المسؤوليات، وأخطر العمليات الفدائية.[4]

---

[1] - يحي بوعزيز: المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص23.

* لا لا فاطمة نسومر: ولدت بمنطقة القبائل، اسمها الحقيقي فاطمة سيد أحمد، ولدت في عائلة متدينة ومحافظة، تميزت بذكاء وأخلاق عالية، شاركت في العديد من المعارك أثناء المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي ينظر: سليمة كبير: لالا فاطمة نسومر حواء الجزائر وفارسة جرجرة، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص...

[2] - حفظ الله بوبكر: الدور العسكري للمرأة إبان الثور التحريرية 1954-1962، الملتقي الوطني الخامس حول دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، الجزائر، يومي 25-26 أكتوبر 2010، ص86.

[3] - نفسه، ص89.

[4] - هند قديد: المرجع السابق، ص175.

ومارست أعمالا كثيرة في صفوف جيش التحرير، فقد دربت على استعمال السلاح وعلى علاج المرضى والجرحى ورعايتهم، وتهتم أيضا بالشؤون الإدارية، وتشتغل بالكتابة على الآلة الراقنة لإعداد المنشورات، والأوراق، والدعايات، وكتابة التقارير، والقوانين العسكرية، وتلقي المجاهدة المتعلمة دروسا لمحو الأمية والدروس التوعية السياسية. [1]

كما أنها تقوم بربط الاتصال بين وحدات المجاهدين في الجبال ووحدات الفدائيين في المدن، وهناك المساعدة التي تضمن لفرق جيش التحرير المتنقلة الراحة، وتوفر للمجاهدين ما يحتاجون إليه من غذاء ونظافة، فمجرد أن تصل فرقة من الجيش التحرير نجد الجزائرية في البوادي تسارع بتحضير الأكل، كما أنها تقوم بدور الحراسة فتنبه الجنود لأول إشارة خطر[2]، كما ترتدي المجاهدة اللباس العسكري مثل الجنود، وتحمل السلاح ولها قنابل يدوية، ولها محفظة تضع فيها الأدوية، وجهاز الإسعاف، وتجمع فيها وثائقها وتمكث هذه المجاهدة بصفة مستمرة مع فرق الجيش التي انتظمت فيها، وتبقي المجاهدة بهذه الملابس العسكرية عدة أيام، فهذه المجاهدة لا تعرف التعب، ولا تبالي بالموت تنتقل ليلا ونهارا في الجبال الشامخة تعالج المرضى والجرحى داخل المغارات والكهوف، وتسير مسافات شاقة لتلبي وتنفذ أوامر المسؤولين. [3]

كما أنها تحاول إنقاذ المجاهدين المصابين بجروح بالغة أثناء عبورهم الأسلاك المكهربة أو المصابين بقصف قنابل الطائرات والمدفع، وهناك نوع من المجاهدات اللاتي بعثن من طرف القيادة العليا للولاية ليقمن بدور المحافظة السياسية، ومراقبة الجنديات فتتصل هذه

---

[1] - هند قديد: المرجع السابق، ص176.

[2] - جريدة المقاومة الجزائرية: المرجع السابق، ص194.

[3] - أنيسة بركات درار: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص34-35.

المجاهدة بالمنظمات النسائية لإلقاء دروس حول المبادئ وتبث الروح النضالية، وتقوم هذه المراقبة عدة شهور، ثم تقدم هذه المجاهدة تقاريرها إلى مسؤولي القيادة. [1]

كما كانت المرأة الريفية تخفي المواد الغذائية في صدرها داخل ملابسها، كما تخفي الماء في القربة فوق ظهرها، وتحمل الحطب، وتسير في الصحراء بحثا عن المجاهدين واللقاء بهم في الأماكن المعينة، ومن يراها يظن أنها تبحث أو تجلب الحطب والأعشاب، ولكن كان ذلك تمويها عن العدو وعملائه.[2]

دورها في المدينة:

فكما أدت المرأة الجزائرية دور في الريف، كان لها مساهمة كبيرة في المدينة، فلقد لعبت أدوارا جوهرية في المدن لسهولة تنقلها، فنجد الفدائية* في المدنية بزيها المدني كي لا تثير الشك في العدو تنفذ عملياتها وسط السكان، والفدائية تتصف بصفات خاصة الشجاعة والجرأة، وقوة الاحتمال بحيث تقوم بتدبير مراكز العدو من الدرك والملاهي والمقاهي في وضح النهار، وتبقي أيام عديدة داخل المخابئ الموجودة في باطن البيوت كما تساهم في بعض الأحيان في صنع العبوات المتفجرات والألغام. [3]

---

[1] - أنيسة بركات: المصدر السابق، ص 36.

[2] - محمد قنطاري: من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي حقائق ووثائق ودراسات، تحقيقات وشهادات، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص126.

* الفدائية: الفدائي: رجل يفدي الوطن بنفسه فهو متطوع للموت، ومعرض نفسه للخطر ومهمتهم تتمثل في بث الرعب في أواسط الإدارة الفرنسية، وسلاحهم المسدسات، ويرتدي ملابس مدنية غير متميزة....ينظر: عبد الملك مرتاض: المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص121.

[3] - هند قديد: المرجع السابق، ص178.

في حين تكرس المناضلة** جهودها لإرساء قواعد التنظيم النساء في المدينة بتكوين نظام سياسي نسائي مشكل من خلايا وأفواج لتعبئة الجماهير الوطنية وتوعينها ونشر المبادئ الثورية، وتوزيع المناشير المتضمنة أوامر القيادة الثورية[1]

كما تقوم المرأة المسبلة***بأعمال عديدة كالاتصال بين الجبهة والجيش، فكانت كما يصطلح عليه بساعي البريد وكذا حراسة المجاهدين والفدائيين[2]، ومن أعمالها أيضا إخفاء سلاح الفدائيين بعد انجاز عملياتهم، ومرافقتهم إلى مكان أمين متحدية حراسة العدو، وتحمل العتاد والوثائق المتضمنة أسرار الثورة، وتسلمها إلى المسؤولين المعنيين وقد شهدت سنة 1956 تضخما في مساهمة المناضلات وذلك يرجع للإضراب الذي وقع سنة 1956 بحيث التحقت حوالي 2000 مناضلة بالثورة المسلحة.[3]

** المناضلة: لم يكن الحصول على لقب المناضل سهلا خاصة في بداية الثورة، حيث كانت الثقة لا توضح في كل الناس بحث لا يحمل هذا اللقب ألا من خضع للاختبار الشديد، ثم فتح باب النضال لجميع المواطنين الذين أرادوا الدفاع عن الوطن..... ينظر:عبد الملك مرتاض: المرجع السابق، ص165.

[1] - أنيسة بركات: المصدر السابق، ص55.

*** المسيلة: يكون المسبل عونا للفدائي يغطيه لدي القيام بعملية فدائية، ويستطلع له الأخبار ويستطلع الأخبار للمجاهدين .لا يحمل سلاحا ولا يستعمله مادام برتبة مسبل... ينظر: عبد الملك مرتاض: المرجع السابق، ص 150

[2] - هند قديد: المرجع السابق، ص 178.

[3] - أنيسة بركات: المصدر السابق، ص 57- 69.

الفصل الثالث

الحياة الثقافية في الجزائر إبان الثورة التحريرية

-المبحث الأول: وضعية التعليم أثناء الثورة التحريرية

-المبحث الثاني: دور الزوايا في التعليم

-المبحث الثالث: دور الطلبة الجزائريين في دعم الثورة التحريرية

-المبحث الرابع: دور الإعلام والصحافة في دعم الثورة التحريرية

المبحث الأول: وضعية التعليم أثناء الثورة التحريرية.

إن التعليم في فترة ما قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر كان تعليما مزدهرا، تتكفل بتمويله فئات الشعب الجزائري بكل الوسائل والآليات المتوفرة سواء من هبات وعطايا أو الوقف الإسلامي أو الصدقات الممولة من الزكاة تقدم لدور العلم والعبادة في المساجد والزوايا، ولم يكن الأتراك ينظمون العملية التعليمية في الجزائر بل كانت متروكة للعمل الجمعوي، ولم يعرقلوا نشر العلم، ولم يقفوا في وجه من يتصدر لذلك بل كان هناك تشجيع في فترات معينة من خلال إكرام أهل العلم في المناسبات الرسمية.[1]

وقد كان التعليم في بداية الاحتلال أفضل من حالته في جنوب أوربا، والأمية في الجزائر كانت أقل من فرنسا ذاتها وهذا بشهادة الجنرال " ولسن استرهازي " *

Wilsen Esterhazi الذي يذكر:« أن الجزائريين الذين يحسنون القراءة والكتابة كنوا في ذلك العهد أكثر من الفرنسيين الذين يقرؤون ويكتبون، وكان 45% من الفرنسيين كانوا أميين حينذاك، وان الجزائر احتلها جنود فرنسيين من طبقة جاهلة تمام الجهل، يجب علينا إن نعترف احتراما للحقيقة إن المسلمين في إفريقيا الشمالية رغم انخفاض مستوى العلوم فيها، وقلة الكتب يولون مسائل التربية والتعليم عناية لها قيمتها » .

وقد كانت نسبة الأمية عند دخول المحتل تقدر ب 5% فقط، وقد كتب عن ذلك الرحالة الأماني " فيلهلم شيمبرا " ** الذي زار الجزائر سن 1831 يقول « بحثت قصدا عن عربي

---

[1] -أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1991، ص 324.

* ولسن استرهازي: هو ضابط فرنسي سرح من الجيش عام 1898 ثم ذهب ليستقر في انجلترا...ينظر: بديعة الحسيني الجزائري: الأمير عبد القادر حقائق ووثائق بين الحقيقة والتحريف، ط 2، دار المعرفة، 2008، ص 110.

** فيلهلم شيمبرا: (1804-1878) هو اخو العالم النباتي المشهور كارل فريدويش، وكان لفليهلم إلهام كبير في عالم النبات، وقام برحلات في جنوب فرنسا، الجزائر، مصر، والجزيرة العربية، وكان قد كلف بها من طرف الجمعية النباتية...ينظر: أبو العيد دودو: الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان, المرجع السابق، ص 11.

واحدا في الجزائر يجهل القراءة والكتابة، غير إني لم اعثر عليه، في حين أني وجدت ذلك في بلدان جنوب أوربا ».[1]

وبعد قرن من الاحتلال عملت فرنسا على محاربة الثقافة العربية، وقضت على المراكز الثقافية المزدهرة منذ قرون خلت، وأغلقت حوالي ألف مدرسة ابتدائية وثانوية[2] وركزت على إضعاف الزوايا، وقامت بزعزعة كل المراكز الثقافية وغلقها ووضعها تحت الوصاية، وعملت على التشكيك في مصداقية الإسلام وسلطته السياسية.[3]

واعتمدت في سياستها التعليمية على إنشاء مدارس فرنسية، ولكن عند تطبيقها فعليا لم تفتح أبواب التعليم في وجه الجزائريين إلا في نطاق محدود جدا، وعرف التعليم الحكومي الفرنسي انطلاقته الحقيقية بصدور مرسوم 13 فيفري 1883 الذي اقر إجبارية التعليم في الجزائر وجعله فرنسيا خالصا في اللغة والمناهج، وتم تقسيم نظام التعليم الابتدائي إلى قسمين أحدهما خاص بأبناء الجزائر وأخر خاص بأبناء الأوربيين، وهذا دليل علي سياسة التمييز العنصري.[4]

واتبعت سياسة التجهيل، وبذلت كل جهودها لتحطيم ثقافة ولغة الشعب الوطنية وأغلقت كل المعاهد التعليمية وحولت الكثير منها إلى ثكنات ومراكز للقتل والسجن وقامت بتنظيم حملات تستهدف مكافحة اللغة العربية، كما منع المعمر ونشر وبيع جميع الجرائد والمجلات

---

[1] - إبراهيم هياق: اتجاهات استاذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر، متوسطات أولاد جلال وسيدي خالد نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2010- 2011، ص 118.

[2] - غانس محمد: الانفتاحي السياسي والمنضمات الاجتماعية في الفضاء الجامعي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران، 2011- 2012، ص 61.

[3] - كميل ريسلير: السياسة الثقافية بالجزائر أهدافها وحدودها 1830- 1962، ترجمة: نذير طيار، ط 1، دار كتابات جديدة للنشر الالكتروني، 2016، ص 88.

[4] - زبيدي مباركة: المرجع السابق، ص 135.

المحررة بالغة العربية، ومنعت أبناء الجزائر من حق التعليم حيث كانت نسبة التلاميذ الجزائريين المسجلين في المدارس خلال السنوات الأولى من الثورة لا تتعدى 15%.[1]

إلا أن السياسة التربوية التعليمية التي اتبعتها الحركة الإسلامية بالجزائر من خلال برامجها وأهدافها ومدارسها قد أدت دورا كبيرا في توعية الشعب الجزائري، وذلك من خلال التعليم الحر* الذي استطاع أن يصمد في وجه الإدارة الفرنسية ويحافظ علي دوره في نشر العلم، وكان له الفضل في خلق نهضة عربية إسلامية، واسعة النطاق في الجزائر المحتلة[2]، ويعود الفضل في ذلك إلي الدور كبير الذي بذله عبد الحميد بن باديس في التدريس والإصلاح، فقد ركز هذا الأخير علي الفهم وإعمال الذهن، ومنطق الاستيعاب والتركيز علي القرءان الكريم الذي اعتبر أساس التعليم الحر بالإضافة إلي تعليم الشعر وقوانين اللغة العربية، فقد احدث تغيير داخلي في الفرد الجزائري.[3]

وقد كان التعليم العربي الحر مقصورا على التعليم الابتدائي غير أنه يمكن القول أن هناك ما يشبه التعليم الثانوي الحر، وهذا النوع كانت تقوم به بعض الزوايا فهذه المؤسسات كانت تعلم العلوم الإسلامية والفقه، أما التعليم العالي الحر فلا وجود له، لذلك اكتفى الطلبة الراغبون

---

(1) - يحي بوعزيز: "أوضاع التعليم في الجزائر، خلال ثورة أول نوفمبر 1954 (1954- 1962)"، مجلة الشهاب الجديدة، العدد الثالث، مؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس، ص 288- 310.

* التعليم الحر: نعني بالمدارس الحرة تلك المؤسسات التعليمية التي انطلقت انطلاقة كبيرة منذ حوالي 1920 علي يد أفراد وجماعات لنشر التعليم العربي الإسلامي في الجزائر، ويدخل في هذا التعريف المدارس التي قامت في المدن والأرياف وكانت تحفظ القرءان الكريم...ينظر: احمد بن داود: المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم (1920- 1954), مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر, كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة وهران, 2016- 2017, ص 102.

(2) - أسيا بلحسين رحوي: "وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي"، دراسات نفسية وتربوية، العدد 7، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، تيزي وزو، ديسمبر 2011، ص 82.

(3) - نفسه، ص 80.

في مواصلة تعليمهم العالي بلغتهم العربية بالتوجه إلي جامع الزيتونة لتعلم الدين والثقافة، كما اتجه بعضهم إلي المشرق.[4]

التعليم الرسمي

وهو الذي كان من صلاحية الإدارة الفرنسية، وتشرف عليه وذلك عن طريق مؤسساتها وممثليها، وهذا النوع من التعليم في المستويات الثلاثة وهي الابتدائي والمتوسط والعالي، والهدف منه التضييق على التعليم العربي الحر.[1]

التعليم الابتدائي

لقد كان التعليم الخاص بأبناء المستوطنين الأوربيين في المدارس الابتدائية يضم 160 ألف طفل يزاولون تعليمهم في 1400 مدرسة تشمل على 4200 فصل، بالمقابل كان التعليم الخاص بأبناء الجزائريين يضم 92 ألف طفل يزاولون دراستهم في 699 مدرسة فقط.[2]

وقد كانت نسبة تمدرس الجزائريين سنة 1955 هو 5487 طالب أي بنسبة 0.17 %، وفي سنة 1957 كان عدد المتمدرسين الجزائريين 5096 أي بنسبة 0.15 %، وهذه النسبة من التعليم ضئيلة جدا إذا ما قورنت بعدد السكان البالغ 09 ملايين نسمة، وباقي الجزائريين ظلوا أميين باستثناء الذين كانوا يعتمدون على إمكاناتهم الخاصة لتعليم أبناءهم[3] ، كما كانت تدرس المواد الفرنسية أكثر من المواد العربية، ونقص كبير بالنسبة للغة العربية في المدارس الابتدائية، وكان هذا التعليم ينحصر في دراسة المبادئ الأولية للنحو، ولم يكن منظم وكان يقدم بطريقة عشوائية، ويمثل طابعا ثنائيا

---

[4] - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي, ج 9, طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص 56- 57.

[1] - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 259.

[2] - رابح تركي: المرجع السابق، ص 148.

[3] - عبد الحفيظ منصور: المرجع السابق، ص 122.

وليس طابعا تكامليا بين الفرنسية والعربية، وعلي الرغم من أن المدرسة الفرنسية جاءت بنوع من التفتح علي الخارج، إلا أنه رفض من قبل الجزائريين لأنه مرتبط بفكرة الإدماج.[4]

التعليم الثانوي

إن ما يلاحظ علي هذا الطور من التعليم أنه لم يكن يحتوي كثيرا علي التلاميذ الجزائريين، بحيث وصلت نسبتهم سنة 1954 إلي 3.29 %، زهي نسبة ضعيفة جدا وبقت هذه النسبة علي حالها بحيث بلغت سنة 1960 3.95 % [1]، وبلغ عدد التلاميذ في التعليم الثانوي سنة 1954 35 ألف تقريبا منهم 5309 تلميذ جزائري، و952 تلميذة جزائرية، مقابل 28739 أوربي، فقد كان حظوظ الجزائريين في التحصل علي شهادة البكالوريا قليل، وذلك راجع إلي الصعوبات التي خلقتها الإدارة الفرنسية في المسابقة حيث جعلت الحد الأقصى لسن القبول 12 سنة غير أن الجزائريين لتعلمهم المتأخر، ولا يدخلون إلا سن السابعة، ولهذا صعب عليهم الترشح.[2]

وبقي حظ اللغة العربية ضعيفا جدا، ولم تعطها الحكومة ما تستحقه من عناية، كما تم تأسيس مدارس مسيحية تسعى لمد السيطرة الفرنسية المسيحية، وكان لها الأثر البالغ في منطقة القبائل.[3]

التعليم العالي

بالنسبة للجامعة الجزائرية، فهي جامعة فرنسية، فهي تظم 5400 طالب ليس بينهم سوى 400 طالب مسلم جزائري، وللجامعة أربع كليات و12 معهدا متخصصا من بينهم معهد

---

[4] - أحمد مهساس: الحقائق الاستعمارية والمقاومة، ط 1، دار المعرفة، 2007، ص 72.

[1] - عمار هلال: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830– 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 146.

[2] - مباركة زبيدي: المرجع السابق، ص 143.

[3] - غانس محمد: المرجع السابق، ص 71.

الدراسات الإسلامية، ومعهد الدراسات الشرعية في كل من وهران قسنطينة[4] وحسب إحصاء 1954 فإن عدد الطلبة الجزائريين المسجلين بجامعة الجزائر حسب

الإدارة الفرنسية فقد قدرت ب 589 طالبا، ولكنه رقم مبالغ فيه ومستبعد من طرف مسؤولو الطلبة، وبأن الإدارة الفرنسية قد أضافت إليه عدد الطلبة الذين كانوا مسجلين في بعض المدارس العربية الفرنسية التي لا علاقة لها بالتعليم العالي، وفي سنة 1957 تدعي فرنسا بأنه يوجد 267 طالب، وهو رقم مشكوك فيه خاصة وان معظم الطلبة في اضراب[1]، والجدول التالي يبين عدد الطلبة في جامعة الجزائر في نوفمبر 1954[2]:

الكليات	الطلبة الجزائريين	الطلبة الأوربيين
الحقوق	179	1528
الطب	110	471
الصيدلة	34	369
الأدب	172	1157
العلوم	63	762
المجموع العام	558	4530

فمن خلال الجدول نلاحظ تزايد كبير بالنسبة للطلبة الأوربيين على الطلبة الجزائريين وفي جميع التخصصات وخاصة مجال الطب والصيدلة فقد كانت النسبة ضئيلة جدا مقارنة بالأوربيين وهذا يدل على تهميش الجزائريين واحتقارهم، وبأن التعليم كان مقتصرا على أبناء المستوطنين والأوربيين فقط، وبأن السياسة الفرنسية تسعى إلى تجهيل الشعب الجزائري خاصة في مجال التعليم العالي.

---

[4] - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، المرجع السابق، ص261.

[1] - عمار هلال: المرجع السابق, ص 153.

[2] - إبراهيم هياق: المرجع السابق, ص 124.

أما بالنسبة التعليم التقني والمهني فقد كانت نسبة الجزائريين فيه ضعيفة جدا، مقارنة بالأوربيين فقد أقرت الحكومة الفرنسية ميزانية ضعيفة جدا، لتنمية هذا القطاع، بحيث وجهت واحد فرنك فرنسي لكل مواطن جزائري سنويا من أجل التعليم المهني.[3]

المبحث الثاني: دور الزوايا في التعليم

لقد كان للزوايا * دور إجتماعي هام وهو الإصلاح بين الناس والمحافظة علي الاستقرار الذي هو شيء أساسي للسلم الاجتماعي، وحافظت علي الهوية والثقافة الوطنية، وقد ساهمت مساهمة فعالة طيلة عهد الثورة في الحفاظ علي التراث الإسلامي فقد حافظت زاوية الهامل** والقبائل، وبعض الزوايا في غرب البلاد علي التعليم القرآني والعلوم الدينية واللغوية[1]، وقد برز علماء أفذاذ في جميع الميادين، واعتبرت بعض الزوايا التي أنشأت في الجزائر منذ التواجد العثماني مدارس حقيقية، كما اعتبر البعض الأخر الزاوية كنقطة انتقالية بتأهل الطلبة النجباء نحو الجامع الأزهر والزيتونة[2]، وتعتبر مدارس ابتدائية وثانوية، ومعاهد علمية أسست لقراءة القرآن وهي من المراكز الهامة التي ساهمت في حفظ اللغة العربية والثقافة الإسلامية من الاندثار خلال مرحلة الاحتلال.[3]

---

[3] - احمد قريشي: المرجع السابق, ص 96.

* الزاوية: وهي بناية ذات طابع ديني وثقافي، يقيم فيها الشيخ الصوفي ويقوم بتأدية الصلاة والعبادة، وتلاوة القرءان، وقد تكون ملجأ للطلبة والعلماء، ومحل لتلقين الدروس.....ينظر: حنفوق إسماعيل: دور الطرق الصوفية في منطقة الاوراس (1844– 1931)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010– 2011، ص 22.

** زاوية الهامل: تقع بالقرب من مدينة بوسعادة، وهي من أهم زوايا هذه المنطقة، تتمتع بسمعة علمية كبيرة في الجزائر، أنشأت عام 1836، وتحولت في عهد الاستقلال إلى معهد علمي كبير... ينظر: تركي رابح: المرجع السابق، 241.

[1] - أبو القاسم عبد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 9، المرجع السابق، ص 46.

[2] - جميلة معمري: "دور الزوايا في مقاومة الجهل والتبشير المسيحي"، مجلة الشهاب الجديدة، العدد الثالث، مؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس، ص 280.

[3] - تركي رابح: المرجع السابق، ص 239.

وقد كانت تدرس فيها مجموعة من العلوم من بينها: القراءات: وذلك من خلال تلقين الطلبة فن التجويد وتلاوة القرءان، الحديث: ويدرس فيها صحيح البخاري، مواطئ الإمام مالك، وكافة مصنفات الحديث، بالإضافة إلى البلاغة والأدب وذلك من خلال تدريس اللغة العربية وقواعدها وآدابها.[4]

وكل زاوية تستقبل عددا معينا من المواطنين الذين يرغبون في حفظ القرآن ويشرف على كل زاوية شيخ ينتمي إلى طريقة من الطرق المعروفة في العالم الاسلامي[1] وكان لها دور كبير خلال الثورة التحريرية، بحيث أنها لم تتردد للالتحاق بالصفوف عندما اندلعت الثورة وأنها بمجرد الاتصال بها تخلت عن مهمتها، وفتحت ما لديها من مؤسسات لتكون أول مأوى وأول ممول وممون قوى لجبهة وجيش التحرير الوطني، ومد يد العون لمناضلي الحركة الوطنية.[2]

ولقد رأى الجيش الفرنسي بأن الزاوية تمثل تهديدا لوجودهم بالجزائر، وهذا يتنافى مع مخططهم الاستعماري فقاموا بالاستيلاء على الأوقاف وخيراتها، وهذا ما جرد المساجد والزوايا والكتاتيب من نموها الأول، هذا ما أدى بالعديد من العلماء إلى الهجرة طلبا للعلم والأمن، كما سعى الاستعمار الفرنسي لتنصير الجزائريين، ونشر الخرافات والبدع في أوساط المجتمع الجزائري.[3]

وقد لعبت زاوية الهامل منذ نشأتها دورا كبيرا في رفع المستوى التعليمي والثقافي في الجزائر، فقد تخرج منها عشرات العلماء والمفكرين، وقد تأسست علي يد الشيخ محمد بن أبي

---

[4] - جميلة معمري: المرجع السابق، ص 281.

[1] - محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عالمها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 68.

[2] - نفسه: ص 69.

[3] - جميلة معمري: المرجع السابق، ص 283.

القاسم * الذي يعتبر أبرز علماء عصره، وهي إلى جانب ذلك تحتوي على عدد كبير من المخطوطات *.

وهي متنوعة في جميع مجالات العلم كالفقه والفلك والفلسفة.[1]

وتوجد بالزاوية مكتبة، وقد ازدهرت في عهد الشيخ محمد بن أبي القاسم مؤسس الزاوية، فقد بذل هذا الأخير جهودا جبارة في جمع المخطوطات مما ورثه عن أجداده وجمع الكتب من كل مكان داخل وخارج البلاد، ولعل من أسباب بقاء هذه المكتبة هو ابتعادها عن أعين السلطات الفرنسية، حيث لم يجد المستعمر فرصة الإطلاع على ما يوجد داخلها رغم محاولاته العديدة، وهو ما جعلها تنجح في الحفاظ على هذا التراث الفني.[2]

* الشيخ محمد بن أبي القاسم: هو الشيخ بن أبي القاسم الهاملي الشريف الإدريسي من فريق أولاد سيدي علي، عرف بسعة علمه، ولد سنة 1824، وكان من مريدي الطريقة الرحمانية، وبنى زاوية الهامل للطلبة، والأيتام، توفي سنة 1897....ينظر: منير القاسمي الحسيني: التاريخ المصور لزاوية الهامل، ط 1، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، المسيلة الجزائر، 2007، ص 18.

* المخطوطات: هي كتب كتبت قديما بخط اليد لعدم وجود الطباعة وقت تأليفها، وتمثل أهمية خاصة لدارسي التاريخ والأدب والفلسفة والعلوم الانسانية... ينظر: محمد عبد الوهاب بدوي: حقيبة تدريبية في مقرر مصادر المعلومات، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية، 2011، ص 05.

[1] - بن بوزيد لخضر: "زاوية الهامل ودورها في حفظ التراث الجزائري"، مجلة الإنسان والمجال, العدد 5، معهد العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، أفريل 2017، ص 209.

[2] - نفسه: ص 220.

المبحث الثالث: دور الطلبة الجزائريين في دعم الثورة التحريرية

لقد كان للطلاب الجزائريين كغيرهم من الفئات الشعبية الجزائرية الأخرى دور هام في ثورة نوفمبر 1954، رغم كل العوائق والضغوطات من طرف الإدارة الفرنسية[1]، هذا لم يمنع الطالب الجزائري من التفكير والتطلع لتغير وضعيته الاجتماعية والثقافية ومحاولة فرض وجوده من خلال تأسيس جمعيات، وتنظيمات، تمكنه من إظهار إمكانياته وطاقاته، وإيصال طموحاته والوضعية المزرية التي كان يعيشها الطالب الجزائري، كانت وراء التفكير في إيجاد تنظيم يدافع من خلاله الطلبة عن مصالحهم المادية والمعنوية فكان ميلاد " الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين "* في جويلية 1955، ومن أشهر المؤسسين له نذكر: طالب عبد الرحمان**[2]، والذي تمثلت أهدافه في:

– تقريب الطلبة من بعضهم في المشرق والمغرب وفي الجزائر وفي فرنسا لان هناك تباعد بينهم بسبب اللغة، بحيث هناك طلبة يدرسون بالعربية وطلبة يدرسون بالفرنسية والهدف من ذلك هو الوصول إلى توحيد مناهج التعليم مستقبلا.

– وضع توجيه عام تسير عليه الجمعيات الطلابية الجزائرية في أي مكان، ومساندة بعضهم بعضا.[3]

---

[1] - عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير (1954– 1962)، ط 1، دار هومة، الجزائر، 2004، ص 131.

* الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين: تأسس في باريس 1955، وهي التي دعت الطلبة الجزائريين في الثانويات والجامعات للإضراب عن الدراسة، ودعتهم للالتحاق بجبهة التحرير الوطني وحلت في 1958/01/28...ينظر: عبد المالكي المرتضى، المرجع السابق، ص 114.

** طالب عبد الرحمان: ولد يوم 3 مارس 1930، التحق بالثورة بعد دراسة الكيمياء في جامعة الجزائر، شارك في صناعة القنابل التي هزت العاصمة، استشهد بعد إلقاء القبض عليه، وإعدامه في 24 أفريل 1958... ينظر: محمد السعيد عقيب: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955– 1962، ط 1، الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 119.

[2] - رابح لونيس وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصرة 1830– 1989، ج 2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 13.

[3] - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10، المرجع السابق، ص 298.

– الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية لمجموع الطلاب الجزائريين أينما كانوا.

– ضرورة تحمل الطالب الجزائري لمسؤولياته التاريخية والحضارية اتجاه نضال شعبه ودحض الدعاية الفرنسية القائلة بأن الثوار الجزائريين خارجيين عن القانون، ولصوص وقطاع الطرق.[1]

– الدفاع عن اللغة العربية وتعليمها لجميع أبناء الجزائر والتأكيد على الدور الأساسي الذي ينبغي أن تضطلع به منظمة الإتحاد، وهو البحث عن أفاق عمل للشبيبة، المساهمة الفعلية في كل مجالات الحياة العمومية، وتغيير جذري في مقاييس اختيار الإطارات في المجالات الإدارية والاقتصادية والسياسية لأنها الهيكل الأساسي لكل بلد، وإيجاد حل لأولئك يتمسكون بمقاليد السلطة من غير مقاسمتها مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري.[2]

وباشر الاتحاد نضاله السياسي والنضالي في شهر مارس 1956 بعد مؤتمره الثاني في مدينة باريس، وفي هذا المؤتمر اتخذ المؤتمرون جملة من القرارات كان أهمها: الموقف الجلي من الثورة التحريرية، ونضال الجزائريين إذ طالبوا باستقلال الجزائر وطلبوا من الحكومة الفرنسية فتح باب المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني.[3]

وقد أحرز الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين نجاحا باهرا، وبلغ ذروة نشاطه في الفترة ما بين 1957– 1961، وتسارعت وتيرة نشاطه إثر إضراب الطلاب المفتوح في 19 ماي 1956 [4]، فقد كان إضرابا عاما في جامعة الجزائر، وجامعات فرنسا وقد أبهر هذا الإضراب الأوساط الثقافية في العالم، وبرهن علي قوة اهتمام الطالب الجزائري بقضية أمنه، كما برهن هذا الإضراب علي مدى استعداد الطالب الجزائري لأن يقوم بدوره وواجبه الوطني

---

[1] - رابح لونيس وآخرون: المرجع السابق، ص 14.

[2] - غني برفيلي: الطلبة الجزائريين في الجامعة الفرنسية 1880– 1962، ترجمة: حاج مسعود، بكلي، بلعربي، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2007، ص 225.

[3] - رابح لونيس وآخرون: المرجع السابق، ص 14.

[4] - كليمون مورهنري: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 1955– 1962، ترجمة: مسعود حاج، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 227.

في صفوف الثورة[1]، وكان بمثابة الضربة القوية للإعلام والدبلوماسية الفرنسية في العالم ، ولا يمكن وقفه إلا بالاعتراف بالمبدأين الأساسيين، وهما: وحدة الأمة الجزائرية وتكوين الدولة الجزائرية، وطالبوا من زملائهم، بأخلاء مقاعد الدراسة في الجامعات والالتحاق بجيش وجبهة التحرير [2] ، ليكون الطبيب والكاتب والمفوض السياسي والممرض، وصانع القنابل.[3]

وقد دام الإضراب بالنسبة للجامعيين حوالي 17 شهرا، وقد حقق أهداف منها انضمام عدد من الطلبة ذوي الكفاءات العلمية والسياسية والطبية إلي الثورة [4]، فقد ساهم الطلبة في تحسين القطاع الصحي، وذلك من خلال معالجة المجاهدين وحفظ صحة المواطنين عموما بوسائل بسيطة، وهكذا فإن مجموعة طلبة الطب والممرضين والأطباء والجراحين قد غزوا القطاع الصحي، ودعموه سواء من الداخل أو الخارج، كما كان لهم دور التوعية في أوساط المواطنين في القرى والمداشر ، وبث روح التضحية، والدعاية للثورة، وتعبئة الجماهير لاحتضان الثورة [5]، وهكذا دخل الطالب الجزائري صفوف الثورة وكان كدبلوماسي يجوب بلدان العالم للتعريف بقضية بلاده فأصبحت القضية الجزائرية معروفة علي مستوى عالمي.[6]

موقف السلطات الاستعمارية من مشاركة الطلبة في الثورة الجزائرية

لقد تعرض الطلبة الجزائريون من جراء مشاركتهم في الثورة التحريرية إلى الاضطهاد من طرف السلطات الفرنسية، كما عمدت السلطات على استعمال سياسية المهادنة قصد الحد من التحاق الطلبة بالثورة، إلا أن هذه السياسية قد باءت بالفشل، فقد جلبت عطف الهيئات الطلابية

---

(1) - عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، ط 1، دار البعث، الجزائر، 1991، ص 342.

(2) - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10، ص 303.

(3) - عمار قليل: المرجع السابق، ص 342.

(4) - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10، ص 305.

(5) - محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص 116.

(6) - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10، ص 306.

العالمية، والمنضمات الانسانية التي وقفت إلى جانب الطالب الجزائري وقدمت له الدعم المالي والمعنوي.[1]

وفي جانفي 1958 أصدرت السلطات الفرنسية قرارا بحل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، مما زاد الوضع تعقيدا، إلا أن الكفاح تواصل رغم كل شيء، فتم تجاهل قرار الحكومة، وظل الطلبة متمسكين بمواقفهم بكل ثبات وضحوا بدراستهم، وحياتهم الشخصية، وجندوا أنفسهم لخدمة الجزائر[2]، كما أنهم قابلوا هذا القرار بتوجيه رسائل إلي كافة الاتحادات الطلابية، والمنضمات الشبابية في العالم لنبذ الأساليب اللاإنسانية التي تمارسها الحكومة الفرنسية، والحد من حالة اللأمن التي يعيشها الطلبة الجزائريين، وضرورة مساعدتهم للخروج من فرنسا لمواصلة دراستهم وقد كان لهذه الرسائل مفعول كبير، بحيث فتحت الكثير من الجامعات في مختلف بلدان العالم أبوابها للطلبة الجزائريين.[3]

النشاط الخارجي للحركة الطلابية

نشط الاتحاد الطلابي الجزائري في الخارج، وذلك من خلال المشاركة في المؤتمرات الطلابية، بهدف كسب الأنصار في مختف الأوساط النقابية والثقافية، ومن بين المؤتمرات التي شارك فيها: المؤتمر الدولي الثامن للطلبة الذي انعقد في 25 فيفري 1959 في البيرو بحيث وجهت دعوات من وفود طلاب أمريكا اللاتينية للوفد الطلابي الجزائري لزيارة هذه الدولة، واستقبل الوفد الجزائري بحماس كبير سواء في البيرو أو الشيلي البرازيل، الأورغواي، وتبيين للوفد الطلابي أن شعوب أمريكا اللاتينية رغم قلة الأخبار الواردة عن الجزائر إلا أنها تتابع

---

[1] - خلوفي بغداد: نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1954– 1962، دار المحابر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 234.

[2] - كليمون مورهنري: المرجع السابق، ص 229.

[3] - محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص 137.

باهتمام كبير أنباء الكفاح الجزائري[1]، ولم يكتفي الاتحاد بهذا بل راح يكثف جهوده لدي الاتحادات الطلابية العالمية في كل من سويسرا، هولندا ألمانيا، وفي العواصم العربية، وكسب تعاطفها ومساندتها[2]، كما سعت الحركة الطلابية الجزائرية بالمشرق علي تقديم ما توفر لها من إمكانيات، وما استطاعت الحصول عليه من حكومات هذه الدول، فبسوريا قامت لجنة الطلبة الجزائريين بالعمل علي حل الكثير من المشاكل التي كان يعاني منها الطلبة الجزائريين بدمشق كمشكلة السكن والأكل وتقديم المساعدات المالية سواء بطريقة مباشرة أو علي شكل منح دراسية، ونفس الشيء قامت به بقية الحركات الطلابية في كل من مصر والعراق، والكويت حرصا علي توفير الجو الملائم للطالب الجزائري. [3]

كما عملت رابطة الطلبة الجزائرية بالمشرق العربي علي التكفل بالطلبة الجزائريين بتونس، والذين كانوا يعانون من مشاكل عديدة بسبب كثرة أعدادهم، وقلة الإمكانيات لتأطيرهم بذلك البلد، بحيث قامت الحركة الطلابية بالسعي لدى حكومات الدول العربية بقبول أكبر عدد منهم في معاهدها، وكلياتها، وبالتعاون مع جبهة التحرير الوطني استطاعت الحركة عن طريق فروعها في كل من مصر وسوريا، والعراق، والكويت استقبال هؤلاء، وتوفير ما أمكن من مستلزمات مادية لتحسين وضعيتهم الاجتماعية.[4]

---

[1] - عمار قليل: المرجع السابق، ص 343.

[2] - رابح لونيسي واخرون: المرجع السابق، ص 14.

[3] - خلوفي بغداد: المرجع السابق، ص 229.

[4] - نفسه، ص 230.

المبحث الرابع: دعم الإعلام والصحافة في دع الثورة التحريرية

لقد أدركت الثورة الجزائرية أهمية سلاح الإعلام في كسب حربها ضد العدو الفرنسي وهذا ما دفعها إلى توظيفه منذ السنوات الأولى للثورة إلى جانب البندقية، وقد اعتمدت إستراتيجية الإعلام الثوري في الفترة الممتدة ما بين 1954- 1956 على تحقيق الأهداف التالية:

- تعبئة الشعب الجزائري للالتفاف حول الثورة وتوعيته بطبيعة الكفاح المسلح مع العدو.

- التعريف بحقيقة وأهداف الثورة الجزائرية.[1]

- تحطيم الفكرة التي ظلت فرنسا ترددها طوال 130 عاما من أن الجزائر جزء منها وإقناع الرأي العام العالمي بان هناك شعبا جزائريا له قوميته، وتراثه ولا يمكن أن يصبح فرنسيا، وله الحق في أن يحيا حياة حرة، وإقناع الرأي العام العالمي بأن الحركة الثورية الناشئة من العدم قادرة علي استلام زمام السلطة في بلد له أهميته العالمية.[2]

وقد دخلت جبهة التحرير ميدان الإعلام بإمكانياتها الضعيفة للدفاع عن مبادئ الثورة وأهدافها، وتحطيم الترسانة الإعلامية والدعائية الاستعمارية المضللة للرأي العام الوطني والدولي [3]، وعانت من صعوبات مادية وتقنية كثيرة مثل: نقص العناصر المدربة وانعدام الإمكانيات الفنية، وتشتت أجهزة الثورة بين الجزائر وتونس والقاهرة والمغرب وصعوبة الاتصال بالداخل مما ترتب عليه صدور بلاغات متناقضة أحيانا بسبب انعدام التنسيق بين أجهزة الدعاية المختلفة التي كانت تعمل باسم الثورة في مناطق متفرقة.[4]

---

[1] - الغالي غربي: المرجع السابق، ص 294.

[2] - عواطف عبد الرحمان: الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954- 1962, المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 47.

[3] - حسن بومالي: إستراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية، منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام، الملتقى الوطني حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2005، ص 46.

[4] - عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق، ص 50.

وكان من أبرز الوسائل التي استعملتها الجبهة في مجال الإعلام:

الرسائل: فقد كانت الرسائل المكتوبة تسير جنبا إلى جنب مع الرسائل الشفهية أو الإعلام المباشر، فقد كانت توجه رسائل شخصية متعددة إلى فئات معينة مثل: المتعاونون مع الإدارة الفرنسية تحذرهم بواسطتها من خطورة ذلك على الشعب، وعلى حياتهم، وإلى المعمرين تطالبهم فيها بالإعانات المالية، وعدم التعرض لمناضلي الجبهة، وفي حالة عدم الامتثال لتعليماتها تعاملهم معاملة الخونة.[1]

كذلك المنشور السياسي: فقد كان أول وسيلة من وسائل الإعلام، استعملته اللجنة الثورية للوحدة والعمل للاطلاع علي الرأي العام الوطني عن ميلاد جبهة التحرير الوطني من جهة، وعن اندلاع الثورة المسلحة من جهة أخرى وهو نداء أول نوفمبر 1954 [2] الذي جاء واضحا في معانيه ووضح البيان أن جبهة التحرير الوطني هي اسم الحركة ودعا الشعب الجزائري بمختلف انتماءاته إلي الانضمام إليها، وان الهدف من الكفاح المسلح هو الاستقلال التام[3]، واستمرت الثورة في استخدام هذه الوسيلة لشرح مبادئها وأهدافها، وتوضيح مواقفها، وقد كانت منطقة الاوراس أولى مناطق الوطن التي أصدرت هذا النوع من النشرات إذ أصدرت نشرة صحفية اسمها " الوطن " سنة 1955 تتضمن أخبار داخلية وخارجية، ثم ظهرت نشرات أخرى مثل " حرب العصابات " " صوت الجبل "[4]، وفي خطوة للقضاء على هيمنة الصحافة الفرنسية أصدرت جبهة التحرير الوطني صحيفة " المقاومة الجزائرية " في أواخر سنة 1955، وهي أول صحيفة ثورية ذات طابع وطني ناطقة باسم جبهة التحرير الوطني، وتشرح مواقفها، وقد

---

[1] - حسن بومالي: المرجع السابق، ص 48.

[2] - نفسه، ص 49.

[3] - أزغيدي محمد لحسن: المرجع السابق، ص 70.

[4] - الغالي الغربي: المرجع السابق، ص 495.

ساهمت مساهمة كبيرة في تعبئة وتوجيه الرأي العام الجزائري، وتنوير الرأي العام العالمي عن ما يحدث داخل الجزائر.[1]

وقد كانت تصدر في 3 طبعات مختلفة في كل من فرنسا، وتونس، والمغرب، وكانت الطبعات الثلاث تتسرب سرا إلي داخل الجزائر عن طريق المناضلين، ولم يكن هناك تنسيق بين الطبعات الثلاث نظرا لظروف النضال، وقد تم توقيف هذه الصحيفة من طرف جبهة التحرير الوطني [2]، وأصدرت صحيفة ثانية، وهي صحيفة " المجاهد " * في 15 جوان 1956، فقد أعطت صحيفة المجاهد نفسا جديدا للإعلام الثوري، وذلك لما تضمنه من تقارير دورية عن التطورات اليومية للثورة الجزائرية، وكذلك المقالات والدراسات التحليلية للعديد من القضايا السياسية والتاريخية.[3]

وقد كانت صحيفة المجاهد تطبع في تطوان بالمغرب، وبعد انعقاد المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته السنوية 1957 بالقاهرة تقرر نقل المجاهد من تطوان إلى تونس، وذلك لبعد تطوان عن مراكز الاتصال بالعالم، وبالتالي انعزال الصحيفة، وتقرر للإشراف عليها عبان رمضان**.[4]

---

[1] - الغالي الغربي: المرجع السابق، ص 496.

[2] - عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق، ص 54.

* جريدة المجاهد: هي جريدة خبرية وإعلامية، وسياسية، كانت تدافع عن قضايا الثورة، وترد عن الإعلام الفرنسي، تعالج مسائل الدين والأدب والتاريخ....ينظر: أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 9، ص 193.

[3] - الغالي الغربي: المرجع السابق، ص 497.

** عبان رمضان: (1920- 1957), وهو سياسي ومناضل جزائري، انضم إلي حزب الشعب الجزائري عام 1945، اهتم أثناء الحرب العالمية الثانية بالعمل السياسي، اعتقل عام 1950 بسبب عمله السياسي... ينظر: عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية والعسكرية، ج 3، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص 808.

[4] - عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق، ص 55.

وقد قامت المجاهد بدور كبير في اطلاع الرأي العام العالمي علي حقيقة الثورة الجزائرية، وقد كانت تصدر المجاهد بالعربية ثم تترجم إلي الفرنسية، فقد اهتمت المجاهد بالعربية وبتاريخها مع الاستعمار الفرنسي، كما تناولت شخصيات من المقاومة كالأمير عبد القادر الذي اهتمت به في عدة مناسبات وابن باديس، أما المجاهد بالفرنسية فلم يخلوا عدد منها بالحديث عن الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، ونشاطه الخارجي[1] ولم تكن المجاهد هي الجريدة الثورية الوحيدة التي صدرت خلال حرب التحرير، ولكن هناك صحف أخرى من ذلك " العامل الجزائري" عن الاتحاد العام للطلبة الجزائريين وجريدة " الشباب الجزائري" المعبرة عن نشاط جبهة التحرير[2]، أما الإعلام في الخارج فقد كان يتم بواسطة الندوات الصحفية التي يعقدها ممثلو جبهة التحرير الوطني في مختلف العواصم الأجنبية، فكان كل ما يدلي به أولئك الممثلون ينشر في الصحافة الدولية[3]، هذا بالإضافة إلي أن العديد من الدول الشقيقة من البلاد العربية قد سخرت حيزا للتعريف بالثورة الجزائرية ونذكر منها مثال علي ذلك " جريدة الأهرام" المصرية التي كانت تنشر بعض المقالات الخاصة بالقضية الجزائرية، كما أدت أيضا الإذاعات العربية دورا بارزا في التعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط العربية كإذاعة " صوت العرب" و " إذاعة القاهرة ".[4]

وهكذا استطاعت الدعاية الجزائرية بمختلف أجهزتها عن طريق الكلمة المقروءة أو المسموعة أن تعرض الثورة الجزائرية أمام العالم بجانبيها العسكري والسياسي بفضل بطولات شعبها ودبلوماسيتها في الإعلام، كما استطاعت الثورة أن تدخل بابا أخر للإعلام وهو الإذاعة وبالرغم من نقص الخبرة والتقنية إلا أنها استطاعت أن تسمع صوت الثورة للعالم ونجحت في توعية الشعب وتجنيد الجماهير وراء الثورة، ومنحها الأمل في النصر.[5]

---

[1] - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي, ج 9, ص 194.

[2] - عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق, ص 56.

[3] - حسن بومالي: المرجع السابق, ص 51.

[4] الغالي الغربي: المرجع السابق, ص 496.

[5] - عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق، ص 64.

خاتمة

بعد دراسة موضوع الحياة الاجتماعية والثقافية في الجزائر إبان الثورة التحريرية 1954-1962 نلخص إلى النتائج التالية:

1/ أن الأوضاع العامة قبيل اندلاع الثورة التحريرية كانت جد مزرية، وذلك نتيجة سياسة الاستعمار الاستيطاني والاستغلالي الذي مثل أبشع أنواع التنكيل علي ارض الجزائر واستخدامه للأساليب الجهنمية التي خلقت وضعا كارثيا في الجزائر، هذا بالإضافة إلى تدهور المستوى المعيشي والصحي بحيث ظهرت الكثير من الأمراض التي أودت بالآلاف إلى الهلاك ووفاة الكثيرين، وإنتشار البطالة والفقر والمجاعات.

2/ عرف المجتمع الجزائري تحولات طرأت علي بنيته الاجتماعية، إذ حاولت السلطات الفرنسية تحويله من مجتمع القبيلة إلى مجتمع الدولة الحديثة، بحيث شجعت الهجرة الأوربية إلى الجزائر من عدة جاليات كالجالية الألمانية، السويسرية، والاسبانية، وبالتالي نتج مجتمع أوربي دخيل وغريب في أنماط حياته في المجتمع الجزائري.

3/ بالرغم من الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الجزائر إبان الفترة المذكورة، تحت تأثير عدة عوامل كالأمراض والأوبئة والمجاعات والحروب، بالإضافة إلى ارتفاع في نسبة الوفيات، إلى أنه كان هناك تزايد كبير في عدد السكان، وهذا راجع إلى ميل الفرد الجزائري إلى الإكثار من نسله إنطلاقا من خلفية دينية وإجتماعية.

4/ لقد كان لي الفئات الإجتماعية با في ذلك الطلبة الجزائريين والمرأة الجزائرية دور كبير في دعم ومساندة الثورة التحريرية، وذلك من خلال التضحيات الجسيمة التي قدمتها المرأة الجزائرية، من خلال مشاركتها في المعارك إلى جانب الرجل بالرغم من الظروف الصعبة التي كانت تعيشها، والطلبة الجزائريين من خلال إلتحامهم بالثورة ومشاركتهم في معاركها ودعمها داخليا وخارجيا.

5/ عملت السلطات الفرنسية على مكافحة اللغة العربية، وتنصير الجزائريين، وذلك من خلال إنشاء مدارس مسيحية تسعى لمد سيطرتها الفرنسية المسيحية كما كان التعليم الرسمي الذي جاءت به مقتصرا على أبناء الأوربيين فقط، دون أبناء الجزائريين مما أدى إلى ارتفاع نسبة الأمية بدرجة كبيرة.

6/ لعبت الزوايا ومختلف المؤسسات الدينية، دور كبير في نشر العلوم العقلية والنقلية ومساهمتها في الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية للمجتمع الجزائري.

7/ الدور الكبير للطلبة الجزائريين في دعم الثورة التحريرية، وذلك ما قدموه لدعم القضية الجزائرية داخليا وخارجيا، والتحامهم في الثورة، ومشاركتهم في معاركها.

8/ بالرغم من وسائل البسيطة والإمكانيات الضعيفة في الميدان الإعلام الجزائري في هذه الفترة إلا أنه استطاعت جبهة التحرير الوطني من إصدار صحف ومجلات ومناشير للتعريف بالقضية الجزائرية، ونجحت في اطلاع الرأي العام العالمي على حقيقة الثورة الجزائرية.

ملاحق

:الملحق رقم 01

الجزائريون في سنوات 1954-1960-1965-1972 والنسبة المئوية لتوزيع السكان المسلمين[1]

التوزيع السكاني	(1) 1954	(2) 1960	(3) 1965	(4) تقديرات آخر ديسمبر 1972	(5) 1972
من 0 إلى 19 سنة	53,09%	54%	56%	58,07%	58,08%
من 20 إلى 59 سنة	40,08%	40%	38%	36,0%	36,02%
من 60 فصاعدا	5,3%	6%	6%	6,3%	5,0%
المجموع	100%	100%	100%	100%	100%

[1] – عمار بوحوش: العمال الجزائريون في فرنسا، دراسة تحليلية، المرجع السابق، ص167.

:الملحق رقم 02

[1]جدول يوضع عدد الطلبة الجزائريين مقابل الطلبة الفرنسيين فيما يخص التعليم الثانوي

	الجزائريون المسجلون		المجموع	الفرنسيون المسجلون		المجموع	المجموع العام
	بنون	بنات		بنون	بنات		
وهران	700	223	923	4560	4219	9697	10602
مستغانم	333	81	414	915	114	1059	1473
تلمسان	753	219	272	321	338	659	1631
تيارت	99	21	120	225	125	350	470
مجموع	1885	544	2429	6921	4826	11747	14176

[1] – يحي بوعزيز : أوضاع التعليم في الجزائر خلال ثورة أول نوفمبر 1954–1962، المرجع السابق ، ص311.

الملحق رقم 03: [1]

بعض مجاهدات جيش التحرير الوطني الجزائري .

[1]- أنيسة بركات : مرجع سابق، 120.

بيبليوغرافيا البحث

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

القرآن الكريم

01- الإبراهيمي محمد البشير، البصائر،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان 1427هـ-2006.

02- بركات أنيسة: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

03- بورقعة سي لخضر: شاهد علي اغتيال الثورة، ط2، دار الحكمة، الجزائر،1990.

04- بوضياف محمد: ثورتنا الجزائر إلى أين، ترجمة: محمد بن زغيبة ويحي الزغردي دار الصحافة للنشر والإشهار، الجزائر، 1992.

05- جمعية العلماء المسلمين: سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

06- حربي محمد الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة: عباد نجيب وصالح المثلوثي، المؤسسة للفنون المطبعة، الجزائر، 1994.

07- خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر1954، ترجمة: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

08- زبيري الطاهر: مذكرات أخر قادة الاوراس التاريخية(1929-1962) منشوراتANED ، الجزائر، 1990.

09-كافي علي: من المناضل السياسي إلى القائد العسكري(1946-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1990.

10- المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع القاهرة، 1956.

11- المدني أحمد توفيق: حياة الكفاح، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982.

12- مصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، ترجمة: المعراجي محمد، منشورات ANED ،الجزائر.

المراجع

01- أجيرول شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة: عيسى عصفور، ط 1 منشورات عويدات، بيروت باريس، 1982.

02- الأشرف مصطفى: الجزائر الأمة والمجتمع، ترجمة: حنقي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

03- بدوي محمد عبد الوهاب: حقيقة تدريجية في مقرر مصادر المعلومات، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية، 2011.

04- براهيمي عبد الحميد: في أصل المأساة الجزائرية (1958- 1999), ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 2001.

05- برفيلي غي: الطلبة الجزائريين في الجامعة الفرنسية 1880- 1962، ترجمة: حاج مسعود، بكلي بلعربي، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

06- بركان دليلة: من شهداء الثورة الجزائرية، المكتبة العصرية، الرويبة، الجزائر، 2002.

07- بغداد خلوفي: نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1954- 1962، دار المحابر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

08- بوحوش عمار: العمال الجزائريون في فرنسا دراسة تحليلية، الشركة الوطنية للشر والإشهار، الجزائر، 1975.

09- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

10- بورنان السعيد: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830-1962)، ج3، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

11- بوزيان سعيد: دور الطبقة العاملة المهاجرة في ثورة نوفمبر 1954، ط 2، منشورات تالة، الجزائر، 2009.

12- بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية(1931-1945)، ط1، المعهد التكنولوجي للتربية، الجزائر، 1401هـ-1981م.

13- بوصفصاف عبد الكريم: جهاد المرأة الجزائرية وتضحياتها الكبرى في ولاية سطيف (1954-1962)، المنظمة الوطنية للمجاهدين، سطيف، 1997.

14- بوعزيز يحي: الأيدلوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

15- بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830- 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

16- بوعزيز يحي: المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.

17- بهي الدين محمد: ابن بادي فراس الإصلاح والتنوير، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1420 هـ-1999.

18- تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931- 1956)، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

19- تقية محمد: الثورة الجزائرية الرمز والمال، ترجمة: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر.

20- تيليون جرمان: الجزائر عام 1957، ترجمة: العيد دوان، دار التنوير، الجزائر.

21- حاتم رشيد: الأزمنة الجزائرية إلي أين، دار سندباد للنشر والتوزيع، الأردن، 1999.

22- الحسني بديعة: الأمير عبد القادر حقائق ووثائق بين الحقيقة والتحريف ، ط 2، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

23- الحسيني منير القاسمي: التاريخ المصور لزاوية الهامل، ط 1،دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، المسيلة الجزائر، 2007.

24- خياطي مصطفى: معسكرات التجمع في الجزائر أثناء حرب التحرير (1954- 1962)، تر: محمد المعراجي وعمر المعراجي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

25- دودو أبو العيد: الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان، 1830- 1855، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

26- الركيبي عبد الله: الجزائر في عيون الرحالة الانجليز، ج 1، دار الحكمة، الجزائر.

27- الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1984.

28- الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، 1999.

29- الزبيري محمد العربي وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

30- زغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة تحرير الوطني الجزائرية 1956- 1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

31- سعد الله أبو القاسم: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830- 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

32- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 9،طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2001.

33- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1991.

34- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

35-سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 6، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2011.

36- السماتي محفوظ: الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها، ترجمة: محمد الصغير بناني وعبد العزيز بوشعيب، منشورات حلب،2007.

37- السويدي محمد: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

38- شترة خير الدين: المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، دار كرداد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

39- الشقيري أحمد: قصة الثورة الجزائرية، دار العودة، بيروت.

40- الطيبي محمد: الجزائر عشية الغزو الاحتلالي دراسة في الذهنيات والبنيات والمألات، ط 1، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

41- العسلي بسام وطلاس مصطفى: الثورة الجزائرية، ط 1، دار الشورى، بيروت لبنان، 1982.

42- عقيب محمد السعيد: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره فب الثورة 1955-1962، ط 1، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

43- عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.

44- عواطف عبد الرحمان: الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة التحريرية 1954- 1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

45- الغربي الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954- 1962.غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

46- فريح لخميسي: العقيد سي الحواس سيرة قائد الولاية السادسة (1923- 1959)، جسور للنشر والتوزيع،الجزائر، 2013.

47- فيلالي كمال: الهجرة الحراك والنفي وأثارهم على الصعيد الثقافي اللغوي، مخبر الدراسات والأبحاث حول الرحلة والهجرة، الجزائر، جوان 2010.

48- قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، ط 1، دار البعث، قسنطينة الجزائر، 1412 هـ 1991م.

49- قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.

50- قنطاري محمد: من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي حقائق ووثائق ودراسات تحقيقات وشهادات، دار الغرب والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

51- كميل ريسلير: السياسة الثقافية في الجزائر أهدافها وحدودها 1830- 1962، تر: نذير طيار، ط 1، دار كتابات جديدة للنشر الالكتروني، 2016.

52- الميلي محمد: ابن باديس وعروبة الجزائر، منتدى سور الأزكية، الجزائر، 2007.

53- لونيس رابح واخرون: تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

54- لونيسي إبراهيم: الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال ثورة التحرير 1954- 1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

55-مهساس أحمد: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من خلال الحرب العالمية الأولي إلى الثورة المسلحة، ترجمة: الحاج مسعود ومحمد عباس، منشورات وزارة المجاهدين، 2002.

56- مهساس أحمد: الحقائق الاستعمارية والمقاومة، ط 1، دار المعرفة، 2007.

57- مياسي إبراهيم: مقارنات في تاريخ الجزائر (1830- 1962)، دار هومة، الجزائر.

58- هلال عمار: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830- 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

59- هلال عمار: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954- 1962، ط 1، دار هومة، الجزائر، 2004.

60- هنري كليمون مور: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 1955- 1962، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر.

61- ولد الحسين محمد الشريف: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1930-1962، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر.

المجلات والجرائد

01- جريدة المجاهد: العدد 92، مارس، 1961.

02- جريدة المقاومة الجزائرية: العدد 16،20ديسمبر 1956.

03- بركات أنيسة: أدب النضال في الجزائر1954- 1962، مجلة التاريخ، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، 1982.

04- بلحسين رحوي أسيا: وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي، دراسات نفسية وتربوية، العدد 07، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، تيزي وزو، ديسمبر 2011.

05- بلعيد رابح: حركة انتصار الحريات الديمقراطية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 05، منشورات جامعة باتنة الجزائر، 1996.

06- بوعزيز يحي: أوضاع التعليم في الجزائر خلال ثورة أول نوفمبر 1954- 1962، مجلة الشهاب الجديدة، العدد 03، مؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس.

07- بوزيد لخضر: زاوية الهامل ودروها في حفظ التراث الجزائري، مجلة الإنسان والمجال، العدد 5، معهد العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، افريل 2017.

08- بومالي لحسن: اللغة العربية أداة اتصال بين الثورة والجماهير، مجلة المصادر،العدد 10، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر 2014.

09- تيتة ليلى: تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن التاسع عشر، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 17، كلية العلوم النسانية والاجتماعية، الجزائر. ديسمبر 2014.

10- حسيني عائشة: التنظيم الصحي ودوره في دعم الثورة التحريرية الجزائرية ولاية الرابعة نموذجا، مجلة المرأة، مخبر الدراسات المغاربية، جامعة وهران.

11- دودو أبو العيد: الحياة الاجتماعية في مدينة الجزائر إبان الاحتلال، مجلة الأصالة، العدد 08، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، جوان 1972.

12- سبيحي عائشة: التعليم في اهتمامات ثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962، مجلة الحكمة، العدد 07، المركز الوطني للدراسات التاريخية، عين الدفلى، جوان 2016.

13- معمري جميلة: دور الزوايا في مقاومة الجهل والتبشير المسيحي، مجلة الشهاب الجديدة، العدد 03، مؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس.

14- يعلاوي يوسف: الجانب الاخلاقي والاجتماعي في ثورة نوفمبر 1954، مجلة الاصالة، العدد 73- 74، سبتمبر 1976.

الرسائل الجامعية

01- أيت سوكي احمد أكلي: تأثير القوى الدينية في منطقة القبائل وأدوارها ومواقفها في نختلف جوانب الحياتية من القرن 16- 19 م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006- 2007.

02- بلعيفة أمين: النشأة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931- 1956، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التنظيم السياسي والإداري والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر، 2007- 2008.

03- بك محمد: محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في لتاريخ الاوراس الحديث ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج بن لخضر، باتنة، 2008- 2009.

04- بودرع صبرينة: الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينية نموذجا 1956- 1978، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010- 2011.

05- حامد السعدية: الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وقضايا عصره 1889- 1956، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2004- 2005.

06- حنفوق إسماعيل: دور الطرق الصوفية في منطقة الاوراس 1844- 1931، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008- 2009.

07- داود احمد: المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم 1920- 1954، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة احمد باي، وهران ، 2016 .

08- زبيدي عائشة: الأوضاع الاجتماعية في الجزائريين 1919- 1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، 2013- 2014.

9-شلي أمال: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية 1954- 1956، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005- 2006.

10- صالحي توفيق: المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة خلال الحقبة الكلونالية 1838- 1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008- 2009.

11- طكوك نزهة: الهجرة الداخلية والاستقطاب الحضري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التهيئة العمرانية، كلية العلوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، 2010- 2011.

12- عرعار كريمة: دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق العربي للثورة التحريرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005- 2006.

13- غانس محمد: الانفتاح السياسي والمنظمات الاجتماعية في الفضاء الجامعي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق، كلية العلوم السياسية، جامعة وهران، 2011- 2012.

14- فران محمد أرزقي: الأفكار الإصلاحية في كتابات الشيخ أبي يعلى الزواوي 1866- 1952، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.

15- قريشي احمد: الاوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية 1945- 1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001- 2002.

16- قليل مليكة: هجرة الجزائريين من الاوراس إلي فرنسا 1900- 1939، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاوراس الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008- 2009.

17- لعموري شهيدة: إشكالية الهوية في فكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " محمد البشير الإبراهيمي"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005- 2006.

18- منصور عبد الحفيظ: الحياة الاجتماعية والثقافية في الجزائر إبان الثورة التحريرية 1954- 1962، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2011- 2012.

19- مولاي عبد القادر: أقطاب الإصلاح في منطقة القبائل 1912- 1956، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006- 2007.

20- هياق إبراهيم: اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاحي التربوي في الجزائر "أساتذة المتوسطات أولاد جلال وسيدي خالد نموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2010- 2011.

الندوات والملتقيات

01- أعمال الملتقى الوطني: الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830- 1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

02- بومالي أحسن: إستراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام، مؤتمر الوطني حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2005.

03- حفظ الله بوبكر: الدور العسكري للمرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية 1954- 1962، الملتقى الوطني الخامس حول دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، الجزائر، أكتوبر 2010.

04- عبيد مصطفى: البعد الثوري في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية 1919- 1954، الملتقى الوطني الذي نظمه فرع مؤسسة الإمام الشيخ عند الحميد بن باديس، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة مسيلة، الجزائر، مارس 2016.

05- قديد هند: دور المرأة أثناء الثورة التحريرية، الملتقى الوطني حول كفاح المرأة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007.

قائمة الموسوعات والمعاجم

01- جاسر محمد عبد الغني: موسوعة مشاهير وعظماء من التاريخ، دار البرهان، القاهرة، 2005.

02- كيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية العسكرية، ج 3، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

03- مرتاض عبد المالك: المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954- 1962)، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

المواقع الإلكترونية

01-خلوي شمسية القطاع الصحي أيام الثورة التحريرية الجزائرية، شبكة الألوكة www.alouka.net ، بتاريخ الرفع 2017/02/25 على الساعة 14:40.

الفهارس

فهرس الأعلام

(أ)

- الإبراهيمي البشير: 07

- الأمير عبد القادر: 65

- استرهازي ولسن: 48

(ب)

- بن باديس عبد الحميد: 07، 50، 65

- بن بلقاسم محمد: 55، 56

- بن بولعيد مصطفى: 28

- بوضياف محمد: 11

- بن مهدي العربي: 12

(ت)

- التبسي العربي: 29

(د)

- ديغول شارل: 09

(س)

- سويداني بوجمعة: 12

(ش)

- شيمبرا فيلهلم: 48

(ط)

- طالب عبد الرحمان: 57

(ع)

- عبان رمضان: 64

(ف)

- فرحات عباس: 08

(م)

- مصالي الحاج: 06

(ن)

- نسومر لالا فاطمة: 43

(و)

- الورتلاني الفضيل: 07

فهرس الأماكن

(أ)

الأرغواي: 60

ألمانيا: 60

أمريكا اللاتينية: 60

أوربا: 48

(ب)

البرازيل: 60

البيرو: 60

باريس: 58

بريطانيا: 12

بلجيكا: 37

(ت)

تونس: 12،38،41،62،57،64

(ج)

الجزائر: 18،21،24،29،30،31،32،34،35،37،39،42،48،58

(س)

سوريا: 38، 61

سويسرا: 61،37

(ش)

الشيلي:60

(ع)

العراق: 61

(ف)

فرنسا:6،12،13،22،37،38،49،58،62

(ق)

القاهرة:62،64

(ك)

الكويت: 61

(ل)

ليبيا: 12

(م)

مصر: 61

المغرب: 21،38،41،62،57،64

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	...
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-ث
الفصل الأول: الأوضاع العامة عشية إندلاع الثورة التحريرية	
المبحث الأول: الأوضاع السياسية	06-12
المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية	13-15
المبحث الثالث: الأوضاع المعيشية	16-17
المبحث الرابع: الوضع التعليمي	18-20
الفصل الثاني: الحياة الاجتماعية في الجزائر إبان الثورة التحريرية	
المبحث الأول: التركيبة السكانية	21-23
المبحث الثاني: عادات وتقاليد الجزائريين أخلاق الثوار	24-29
المبحث الثالث: واقع السكان في الجزائر	30-41
المبحث الرابع: دور المرأة الجزائرية في دعم الثورة التحريرية	42-46
الفصل الثالث: الحياة الثقافية إبان الثورة التحريرية	
المبحث الأول: وضعية التعليم أثناء الثورة التحريرية	48-53
المبحث الثاني: دور الزوايا في التعليم	54-56
المبحث الثالث: دور الطلبة الجزائريين في دعم الثورة التحريرية	57-61
المبحث الرابع: دور الإعلام والصحافة في دعم الثورة التحريرية	62-65

خاتمة	67-68
الملاحق	71-72
بيبليوغرافيا البحث	74-86
الفهارس	88-93